

العلم الإسلامي



الجامعة الإسلامية
بمدينة المدينة المنورة

اجتهادية ثقافية عابدة

السنة الرابعة - العدد (٤٢) لشهر جمادى الآخرة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

خدام العتبة العلوية المقدسة

مهمة كبيرة ومسؤولية مقدسة تجاه محبي أهل البيت

قال رسول الله ﷺ

بهجة قلبي

وابناها ثمرة فؤادي،
وبعلها نور بصري، وأنمة
من ولدها أمنائي، وحبل
ممدود بيني وبين خلقه،
من اعتصم بهم نجا، ومن
تخلف عنهم هلك.

نوع الخط وكشف السبق، العلامة الحلي، ٢٩٦.





العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

النشر

الولاية

مجلة

شعبية. اجتماعية. ثقافية. علمية.

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

رئيس التحرير

هاشم محمد الباججي

مدير التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

المحررون

دخيل المشايخي
علاء المرعبي
حيدر الكعبي
حمود الصراف
حيدر رزاق شمران

التدقيق اللغوي

دخيل المشايخي

التصميم والخراج الفني

محمد فاضل الابراهيم
محمد علي العسكري
علي صاحب البرقعوي

المصورون

مرتضى علي عباس
ياسر نجم مائل الله

التنضيد

عبد الحسن الشافعي

www.imamali-a.com
info@imamali-a.com
Mob: +964 7802591242
Tel: 217895

المطبعة

الرائد للطباعة

أم البنين

كانت جليلة القدر ..

عظيمة الشأن ..

انجبتها نجائد العرب ..

قد حباها الله بجميل الطافه لتكون زوج أمير

المؤمنين ..

لم نشأ إلا لتحفظ وديعة الزهراء ؑ حينما

أوصت بولديها ويحانثي رسول الله ؑ ..

فكانت أمّاً ثانية لهما .. فتديهما بموع

عينها ..

يوماً ما .. طلبت علي استحياء من أمير

المؤمنين حين دعاها بـ(فاطمة) .. أن لا يدعوها

ثانية بذلك ..

حتى لا ينكسر قلبها سيدي شباب أهل الجنة

وهما يتذكوران أمهما سيدة النساء ..

وها هي تقدم أبناءها الأربعة ليكونوا فداء

حرم رسول الله ..

ولتكمّل ذلك المجد العلوي المهيب بمجدها

الخافق بالتضحية والفداء ..

هذه هي المواساة بأسمى صورها ..

وتلك هي أم البنين ..

أم العباس وأخوته ..

ونحن إذ نستذكر هذه السيدة الفاضلة التي تمر

ذكري وفاتها في هذه الأيام .. لا بد أن نقف

وقفة إجلال لتلك الشخصية الفذة التي أحوج ما

نحتاج اليوم للتأسي بمكارم اخلاقها لتكون

مثالاً صالحاً للمرأة المسلمة في مجتمعنا

الحاضر .. وقوة تحثي بها نساء أمتنا لتنهل

منها معين الشرف والكرامة والحفاظ على

البيت والأسرة الواحدة التي تعد النواة الأولى

لإقامة مجتمع اسلامي يتحلى بجميع الصفات

الحسنة والأخلاق الفاضلة .. ولخلق جيل

صالح يتسلح بالعزم والإرادة بوجه المصاعب

والخطوب ..

فسلام علي تلك المرأة التجيبة التي واست

الزهراء في أبنائها الطاهرين وهنياً لها ولكل

من اقتدت بها من المؤمنات الصالحات

نصب آخر عمود من أعمدة زوايا شباك الضريح المطهر لأمير المؤمنين

بحضور ومشاركة كل من السيد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة ونائبه والسادة أعضاء مجلس الإدارة تم تنصيب آخر عمود من أعمدة زوايا شباك الضريح المطهر لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث أكمل المثيرعون من طائفة البهرة وبإشراف الكوادر المختصة هي العتبة المقدسة نصب هذه الأعمدة مع التيجان الموجود في كل عمود من هذه الأعمدة.

وقال المهندس قلاح الصراف رئيس قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة بتصريح له (الولاية): ان هذا العمل يعد الأول من نوعه في العتبات المقدسة، حيث تم استخدام الذهب الخالص في تطعيم النقوش والزخارف الموجودة على الشباك المطهر. وعن تفاصيل وأوزان الذهب والفضة والياقوت والالمام الموجود، اضاف الصراف بالقول: ان الأعمدة التي تم الانتهاء من وضعها هي وقت سابق صنعت من الذهب والفضة الخالصة والالمام والياقوت الأحمر، وكما يأتي:

- كمية الذهب المستخدم لكل عمود ٢٨٦٢ غراماً، ليصبح المجموع الكلي للأعمدة الأربعة هو ١١٤٥٣ غرام من الذهب.
- كمية الفضة المستخدمة لكل عمود ١٠٠٠٠ غرام، لتصبح الكمية الكلية للأعمدة الأربعة ٤٠٠٠٠ غرام من الفضة.
- كمية الياقوت المستخدم لكل عمود (بنون الاطواق) ٢٦,٢٥ قيراط، وتصبح الكمية الكلية للياقوت في الأعمدة الأربعة ١٠٥ قيراطات.

السفير المصري في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



المشاريع والإنجازات العمرانية المتحققة والمستقبلية التي تروم إدارة العتبة المقدسة إقامتها.

من جانبه أشاد السفير المصري بحفاوة الاستقبال في العتبات المقدسة في العراق، وشكر حسن الضيافة التي قدمتها لهم أمانة العتبة العلوية المقدسة.

حل السفير المصري الاستاذ شريف شاهين والفصل الاستاذ هشام صبري والوفد المرافق له في ضيافة العتبة العلوية المقدسة.

وبعد أدائهم مراسم زيارة المرقد المقدس للامام علي بن أبي طالب عليه الصلاة والتقى الوفد الضيف بالسادة أعضاء مجلس الإدارة، وجرى خلال اللقاء الاطلاع على أهم



وفد من المستبصرين الفرنسيين يزور العتبة العلوية المقدسة

زار وفد من المستبصرين الجزائريين المغتربين في فرنسا العتبة العلوية المقدسة، وأدوا مراسم الزيارة والدعاء عند مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

التقى بعدها الوفد الزائر السيد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد مهدي الحسيني، وتم التعرف خلال اللقاء على المظاهر العمرانية والحضارية والمشاريع المتحققة في العتبة المقدسة. وفي نهاية اللقاء قُدم السيد الأمين العام هدايا تذكيرية للوفد الضيف مع بعض اصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة.

الإنهاء من صباغة بعض الواجهات الخشبية في الصحن

الحيدري الشريف

لها، بالإضافة إلى الواجهة الخشبية لباب مسلم عليه السلام، وواجهة باب الساعة، والواجهة الخشبية لباب مقبرة السيد أبو الحسن الاصفهاني. بينما تستمر أعمال الصباغة في بعض الغرف الأخرى، وبعض غرف وأواوين الصحن الشريف الأخرى.

أكملت كوادر شعبة التجارة في قسم الصيانة إنجاز صباغة بعض الواجهات والأبواب الخشبية الموجودة في غرف وأواوين الصحن الحيدري الشريف، حيث تم إنجاز واجهة الشيخ الأنصاري الموجودة في باب القبلة، وواجهة مقبرة الطخالي المقابلة



الوقف الشيعي الكويتي يتشرف بـ

تشرف وفد يمثل الوقف الشيعي في الكويت بزيارة العتبة العلوية المقدسة، وبعد أداء مراسم الدعاء والزيارة عند ضريح أمير المؤمنين عليه السلام التقى الوفد بأحد أعضاء مجلس الإدارة وجرى خلال اللقاء الاطلاع على أهم المظاهر العمرانية الموجودة في العتبة العلوية



وصول منظومة تبريد جديدة لمشروع توسعة الحرم المطهر

بعد مفاتحة ديوان الوقف الشيعي لتجهيز توسعة الحرم المطهر، بأجهزة تبريد ذات مواصفات خاصة ذات منشأ أصلي وبمشاركة يورك المعروفة حيث سيتم تنصيبها وتشغيلها في المستقبل إن شاء الله من قبل المجهز، مع العلم أن هذه المنظومة تعمل بالغاز الصديق للبيئة ولأول مرة في العتبة العلوية المقدسة،

وصلت إلى العتبة العلوية المقدسة أجهزة التبريد الخاصة بمشروع توسعة الحرم المطهر، مكونة من أربعة عشر جهازاً، سعة كل جهاز ٢٥ طناً بمجموع ٣٥٠ طناً للمنظومة كلها، وذكر المهندس فلاح الصراف رئيس قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة بتصريح لـ(الولاية) قائلاً:



- كمية الألماس المستخدم لكل عمود ١,٥ قيراط، الكمية الكلية للأعمدة الأربعة ٦ قيراط.
- كمية الذهب المستخدم لكل طوق ١٢٥٠ غرام، الكمية الكلية للأطواق الأربعة ١٠٠٠٠ غرام
- كمية الفضة المستخدمة لكل طوق ٩٨٠ غرام، الكمية لكل الأطواق ٧٨٥٦ غرام
- كمية الياقوت المستخدم في كل طوق علوي فقط ٤٠,٧٥ قيراطاً لكل طوق، المجموع الكلي لكل الأطواق الأربعة ١٦٣ قيراطاً.



العتبة العلوية المقدسة تشارك في معرض معهد المسيب للكتاب

العتبة العلوية المقدسة المختلفة من كتب ومجلات وأقراص ليزيرية وصور لمعالم العتبة العلوية المقدسة المختلفة. هنا وشهد المعرض إقبالاً واسعاً من قبل طلبة المعهد، الذين أبدوا رغبتهم باستمرار هذه المشاركات من قبل العتبات المقدسة.

إيماناً منها بدورها الثقافي الكبير والفاعل شاركت العتبة العلوية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في معرض الكتاب الذي أقامه معهد المسيب التقني في محافظة بابل وضمته قاعاته لمدة خمسة أيام متتالية، وقد تضمنت المشاركة إصدارات



زيارة العتبة العلوية المقدسة

المقدسة، بالإضافة إلى المشاريع المتحققة في الصحن الشريف في الأونة الأخيرة، من جانبه ثمن الوفد الزائر الجهود المبذولة في هذا الاتجاه، وشكر المساعي الكبيرة التي تبذلها الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة في خدمة الزائرين الكرام.



شيوخ ووجهاء عشائر النجف الأشرف في زيارة العتبة العلوية المقدسة

تشرف وفد مؤلف من شيوخ ووجهاء عشائر النجف الأشرف بزيارة العتبة العلوية المقدسة، وبعد أداء مراسم الدعاء والزيارة التقى الوفد ببعض أعضاء مجلس الإدارة، وتم الاطلاع خلال اللقاء على أهم الانجازات المتحققة في العتبة العلوية المقدسة، كما تم الاطلاع على المشاريع التي تروم إدارة العتبة المقدسة تنفيذها في المستقبل القريب، كما قام الوفد بجولة ميدانية اطلع فيها على مشروع توسعة



الأمين العام للمزارات الشيعية في العراق يتشرف بزيارة العتبة العلوية المقدسة

في العتبة العلوية المقدسة، ومخطط مشروع توسعة الصحن الحسيني الشريف المؤمل المباشرة به في المستقبل القريب. وبعد ذلك قام الوفد بمعية السيد الأمين العام وأعضاء مجلس الإدارة بجولة ميدانية في أنحاء العتبة المقدسة ومنشآتها، وتم الاطلاع على الأعمال الجارية في مشروع توسعة الحرم المطهر، وبعض المشاريع الأخرى.

تشرف الأمين العام للمزارات الشيعية في العراق السيد حسن الخرخسان والوفد المرافق له بزيارة ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

وبعد أداء مراسم الدعاء والزيارة التقى الوفد بالسيد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة وأعضاء الأمانة العامة للعتبة المقدسة، وجرى خلال اللقاء الاطلاع على الإنجازات المتحققة

وفد من معهد الصم والبكم في ضيافة العتبة المقدسة

تبرك الوفد في مصيف أمير المؤمنين (ع) للزائرين.

ينحصر أن هذه الزيارة تأتي ضمن الزيارات المنظمة التي تقوم بها معاهد الصم والبكم في محافظات العراق المختلفة إلى العتبات المقدسة بصورة عامة، وإلى العتبة العلوية المقدسة بصورة خاصة.

تشرف وفد مؤلف من أساتذة ومطلة معهد الصم والبكم في النجف الأشرف بزيارة العتبة العلوية المقدسة، وأدوا مراسم الزيارة عند ضريح أمير المؤمنين (ع)، وبعد ذلك توجهوا إلى المدرسة الغروية لأداء الصلاة هناك، بعدها قام الوفد بالتجول في منشآت العتبة المقدسة ومعالمها، وهي نهاية الجولة

التبرع بسيارة كهربائية جديدة لخدمة الزائرين الكرام

دخلت إلى خدمة الزائرين الكرام من كبار السن وأصحاب الاحتياجات الخاصة سيارة كهربائية جديدة، قامت شركة الحافلات بالتبرع بها إلى العتبة العلوية المقدسة. وقد انضمت هذه السيارة إلى قسم الآليات التابع لقسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة، ليصبح مجموع سيارات الشحن الكهربائية الداخلة في خدمة الزائرين عشرين سيارة. ومن المؤمل أن تشهد الأيام القليلة المقبلة دخول مئتين جديدتين تعمل بالشحن الكهربائي، وصديقة للبيئة، مقدمة من متبرعين آخرين.



وفد من منظمة اليونسكو يزور العتبة العلوية المقدسة

ينحصر أن هذه الزيارة تأتي في سياق زيارة الوفد لمدينة النجف الأشرف للاطلاع على معالمها المهمة، تحضيراً للاستحقاق الكبير الذي أقيمت عليه مدينة النجف الأشرف واختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢م والأعمال التحضيرية التي تتم في هذا الاتجاه.

زار وفد من منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة العتبة العلوية المقدسة للاطلاع عن كثب على أهم معالمها التاريخية والمشاريع العمرانية المقامة أو التي في طور الانجاز والمزمع اقامتها في المستقبل القريب، وكان في استقبالهم أعضاء مجلس الإدارة في العتبة العلوية المقدسة.



قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة

عمل حثيث لتطوير الاداء من خلال الاستفادة من خبرات الخارج

مؤكداً: ان الوفد حرص على الاستفادة من الامكانيات الفنية والطباعة الموجودة في الخارج من خلال زيارة القسم لناثرة الإناعة والتلفزيون في إيران للاطلاع على الامكانيات والاستفادة من الخبرات الفنية في هذا المجال والحصول على ارشيف صوتي باللغة العربية وابداء المساعدة لتسبب (البرج والمرسلة) لاناعة العتبة العلوية المقدسة، هذا فضلاً عن الاتفاق مع مؤسسة الموسوعة الكمبيوترية لطباعة أقراس خاصة بقسم الشؤون الفكرية والثقافية. بالإضافة الى شراء مجموعة من الكتب الى المكتبة الحيدرية المطهرة من المعرض. يذكر ان قسم الشؤون الفكرية والثقافية كان قد انسحب من معرض طهران الدولي للكتاب بسبب عدم تخصيص ائارة المعرض مكانا للعتبات المقدسة رغم ككل التعهدات التي ابداهها المسؤولون هناك.

وكتاب (من هو الصديق والصنيقة؟) وكتاب (زواج أم كلثوم بنت أمير المؤمنينؑ)، وكتاب (تسميات أولاد أمير المؤمنينؑ) فضلاً عن الاتفاق مع المؤلف السيد ناصر طيبي لطباعة موسوعته في الامام أمير المؤمنينؑ والتي تتكون من (٢٠) جزء بعد مراجعتها من قبل العتبة المقدسة.

مضيفاً: ان القسم أجري ايضاً مجموعة من اللقاءات ضمن برنامج التاريخ الشفهي الذي يعده قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة لتوثيق الشخصيات التاريخية المهمة. حيث تم اللقاء مع المستبصر اليميني الدكتور عصام العماد، ومع المؤلف القدير كمال السيد، فضلاً عن اجراء تحقيق عن مركز البحوث الفلكية الذي يشرف عليه مكتب سماحة اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني في قم المقدسة.

على هامش مشاركة العتبة العلوية المقدسة في معرض طهران الدولي للكتاب صرح الاستاذ هاشم الباججي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة وفي سياق الاستفادة الحقيقية من خبرات الخارج وانجز القسم مجموعة من المهام التي تأتي في اطار انجاح الدور الكبير الذي تضطلع به العتبة العلوية المقدسة في الحركة الفكرية والثقافية في العراق.

وفي هذا السياق أكد الباججي انه اتفق مع مجموعة من المحققين والكتاب لطبع نتائجهم الفكري والثقافي، منهم المحقق السيد محمد رضا الجلالي لطباعة تحقيقه لكتاب (ما نزل في عليؑ)، والمحقق السيد علي الخراساني في تحقيقه لكتاب (الميسوط)، والمحقق السيد علي الشهرستاني لطباعة كتبه (الشهد ان علياً ولي الله - طبعة مزينة ومصححة).



ذو الفقار

ملاحح مع تاريخ سيف أمير المؤمنين عليه السلام

رسول كلام عبد السلام

ذو الفقار، السيف الذي لولاه ولولا حامله سلام الله عليه لم يبق للاسلام عود ولا وجد الله احد من المسلمين حق توحيد، انه سيف امير المؤمنين علي عليه السلام، فهما قلت عنه وعن اسراره لم تستطع ادراك معشاش ما ورد فيه ويكفيك فيه قول جبريل انه لا سيف مثله ابدًا، هذا السيف الذي هو في الحقيقة (الاسلام) بكل تفاصيله سلما وجهادا، وأما حامله فاني وجميع العالمين يجب عليهم بشرعا وعقلا وعرفا ان يقرؤا بالعجز عن معرفته امتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه واله: يا علي ما عرفك الا الله وانا، وكما قال ابن ابي الحديد في وصفه عليه السلام: فما أقول في رجل تحبه اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملّة، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيوعها وبيوت عبادتها، حاملا سيفه، مشمرا لحربه، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها!

وقد قال اهل البيت عليهم السلام يانه لا ايمان بظاهر الا بباطن، اما الظاهر فوجود فقارات في وسطه وهو المنقول عن الامام الصادق عليه السلام حيث قال: إنما سمي سيف امير المؤمنين عليه السلام ذو الفقار لانه كان في وسطه خطة في طوله شبه بفقار الظهر. فسمي ذو الفقار لذلك، وكان سيفا نزل به جبريل من السماء، وكانت حلقة فضة، وهو الذي نأى به مناد من السماء: لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي⁽¹⁾.

وزعم الاصمعي انه كان فيه ثماني عشرة فقارة⁽²⁾ وقال الجزري فيه: إنه كان اسم سيفه ذا الفقار لانه كان فيه حفر صفار حسان، والمفقر من السيوف: الذي فيه حزور مطمئة⁽³⁾.

واما الباطن لانه سبب فقر من ابتلي بضرية اصابته منه فقد سئل الصادق عليه السلام: لم سمي ذو الفقار؟ فقال: إنما سمي ذو الفقار لانه ما ضرب به امير المؤمنين احدا الا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة⁽⁴⁾. وعن ابي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سألت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله، لم سمي علي امير المؤمنين، وهو اسم ما تسمن به أحد قبله، ولا يحل لاحد بعده؟ فقال: لانه مهرة العلم، يمتاز منه، ولا يمتاز من أحد سواه. قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فلم سمي سيفه ذو الفقار؟ فقال عليه السلام: لانه ما ضرب به احدا من خلق الله عزوجل الا افتقره في هذه الدنيا من اهله وولده، وافتقره في الآخرة من الجنة⁽⁵⁾.

هو من الموالين لامير المؤمنين الطائعين له

الله عليه واله فأعطاه عليا⁽⁶⁾.

اصل ذي الفقار

وأصل ذي الفقار قيل انه نزل من السماء ونأى به رضوان يوم بدر وهبط به جبرائيل وهو المروي عن الثمنا عليهم السلام. فعن الامام الباقر عليه السلام قال: نأى ملك من السماء يوم بدر ويقال له رضوان: لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي⁽⁷⁾ وسئل الرضا عليه السلام من أين هو؟ فقال: هبط به جبرائيل من السماء، وكان حليه من فضة، وهو عندي⁽⁸⁾.

وورد ان النداء كان يوم أحد، روى الحسن بن عرفة، عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، عن آبائه، قال: نأى ملك من السماء يوم أحد: لا سيف الا ذو الفقار، ولا فتى الا علي⁽⁹⁾ ولعل تكرار النداء غير النزول للتمامل فلاحظ، ولتعم ما قال الشريف فلاح الكاظمي:

نأى امينهم بصوت مبلغ

في معرج الملكوت اعلى مفخر

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى

الا علي الطهر زاكي العنصر

تلك الذي جبريل نوه باسمه

مذ صاح في احد بصوت جهوري

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى

الا علي خيرة المتخير

سيف وانزلنا الحديد بنعته

نزلت فقل ما شئت فيه واكثر

سبب التسمية

ولتسميته بذو الفقار وجهان ظاهر وباطن

كلاهما مرادان لان لكل شيء ظاهر وباطن

ما أقول في رجل أحب كل واحد أن يتكثر به، وود كل أحد أن يتجمل ويتحسن بالانشاب إليه، حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها: ألا تستحسن من نفسك ما تستحبه من غيرك، فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه، وصنفوا في ذلك كتبًا، وجعلوا لذلك إسنادا أنهو إليه، وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان، وعضدوا منهيهم إليه بالبيت المشهور المروي، انه سمع من السماء يوم أحد: لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي عليه السلام⁽¹⁰⁾.

وهنا ومن خلال قراءة لسيرة سيف امير المؤمنين عليه السلام ومواقفه فانتنا و بالتاكيد سوف تتوفر لدينا قراءة لحامله صلوات الله عليه، مع ما في هذه القراءة من النكت العجيبة من المعاجز والمناقب والاحاديث التي تتعلق بالسيف عموما عندها يظهر لنا سر ذي الفقار الباتر لاعمار الكفار والجانب الخير والبركة للابرار.

ذو الفقار في القرآن

عن ابن عباس في قوله تعالى: (وانزلنا الحديد) قال: أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال: (فيه بأس شديد) فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين، وكان عليه مكتوبا: لا يزال انبيائي يحاربون به نبيا بعد نبي وصديقا بعد صديق حتى يرثه امير المؤمنين عليه السلام فيحارب به عن النبي الامي (ومنافع للناس) لمحمد صلى الله عليه واله وعلي (ان الله قوي عزيز) متبع من النعمة بالكفار بعلي بن ابي طالب وقد روى أصحابنا ان المراد بهذه الآية (ذو الفقار)، انزل من السماء، على النبي صلى

يومئذ وإن أشبه ما خلق الله به لما ذكر عن حمزة بن عبد المطلب، يفري الناس بسيفه ما يقاربه أحد إلا قتله ومعه سيف لا والله ما يليق شيئا حتى رماه إنسان كأنه أنظر إليه أحمر أزرق بسهم.

وذهمتا الخيل فوقف إلى ناحية جبار. وتحاماه الناس فوجد الموت فتحامل على سيفه فكسره فسمعت جدي يقول: كان معه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار⁽¹⁾ وكذلك يطلان ما يدعى في زماننا انه في احد متاحف تركيا، نعم قد يكون سيف ينسب لامير المؤمنين عليه السلام عند الملوك وانتهى الى المتاحف اما انه ذا الفقار قطعاً غير ممكن لما عرفت من سره ومالكه الحقيقي، كيف وهو من علامات ظهور الامام، عن الامام الصادق عليه السلام قال: في علامة خروج الامام؛ وله سيف مفيد إذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فتداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج عليه السلام ويقتل أعداء الله حيث تقفهم ويقم حدود الله ويحكم بحكم الله عز وجل⁽²⁾.

هذا ما وسع المقام لنذكر سيف امير المؤمنين عليه السلام ونختم كلامنا بآيات للشاعر عبد الباقي الموصلي العمري حيث قال:

حكى الحمام حماما في حسامك في
لسان ناز على هاماتهم سجعا
بذي فقارك عنى أي فاقرة
قصمتها ودفعت السوء فانطقها
ازاد سيفك في ليل العجاجة ان
يروى السنا عن لسان الصبح فاندلعا
عالجت بالببيض امراض القلوب ولو
سكان العلاج بغير البيض ما نجعا

١- من عظمت لادن ابن الحديد نطقها في شرح النهج وراجع تفصيل تاريخ سيف امير المؤمنين كفتلانا لا سيف الا ذو الفقار
٢- مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٨١
٣- روضة الواعظين ص ١٢٨
٤- بصائر الدرجات ص ٢٠٠
٥- الارشاد ج ١ ص ٨٦
٦- حل الشرائع ج ١ ص ١٦٠
٧- مناقب آل أبي طالب ٨١٣
٨- الفقيه ١٧٨/٥ الهامش
٩- مناقب آل أبي طالب ٨١٣
١٠- دلائل الامتصاص ٤٩١
١١- العقد النضيد والدر الفريد للقمي ص ٥٦
١٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام ٤٣/١
١٣- بحار الأنوار ج ١٩ ص ٢٢٢
١٤- شرح نهم البلاغة ج ١٥ ص ٥٢
١٥- عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٢٢، الخليل ص ٥٢٧
١٦- المزار محمد بن المشهدي ص ٥٣
١٧- مشير الاخوان ٥٨
١٨- مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٧٧
١٩- المزار ص ١٠٧
٢٠- مقال الطائبيين ص ١٨٣
٢١- تكملة القلوب ونظام النعمة ص ١٨٥

لو سكان عن قوة او عن مغالبة طار البزاة بأرزاق العصفير^(٣)

السيف من موارث الأئمة عليهم السلام

وبما ان هذا السيف يحمل تلك الاهمية العظمى من حيث منشاء ونزوله اختص بان يكون من ضمن موارث الانبياء التي حازها الأئمة عليهم السلام مثل قميص يوسف وخاتم سليمان وعصى موسى عليهم السلام فانقل سيف ذي الفقار الى الأئمة الطاهرين عليهم السلام والتي ذلك اشارت الاخيار عن اهل بيت العصمة عليهم السلام اذ ان حيازته من علامات ثبوت الامامة لمن تملكه. عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: للامام علامات أن يكون أعلم الناس... التي ان قال: ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار^(٤) وهذا الحديث يرشدنا الى ان اصل السيف للنبي صلى الله عليه وآله واعطاه الى امير المؤمنين عليه السلام. فانقل من يده الى الامام الحسن عليه السلام ثم الى سيد الشهداء حيث قاتل به يوم الطف قال الامام الحجة عليه السلام في الناحية الشريفة: واقتحمت قسطل الغبار، مجالسا بندي الفقار، فكانت علي المختار^(٥) ولم يسلب مع ما سلب في ذلك اليوم المهول قال السيد ابن طاووس في اللهوف: وأخذ سيفه جميع بن الخلق الأزدي ويقال: رجل من بني تميم، يقال له: الاسود بن حنظلة، وفي رواية ابن سعد: أنه أخذ سيفه القلاص النهشلي وزاد محمد بن زكريا أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل. وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار، وإن ذلك كان مذخورا ومصنونا مع أمثاله من ذخائر النبوة والامامة^(٦)، بل انتقل الى الامام السجاد عليه السلام قال أبو خالد الكاظمي: أتيت علي بن الحسين عليهما السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله؟ فلما بعصر بي قال: يا أبا خالد أتريد أن أريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟... التي ان قال: هنا درع رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرج إلي سيفه، وقال: هنا والله ذو الفقار^(٧)، وهكذا انتقل الى امام بعد امام ثم الى الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه، ففي زيارته عليه السلام: السلام على الامام العالم، الغائب عن الابصار، والحاضر في الامصار، والغائب عن العيون، والحاضر في الافكار، بقية الاخيار، الوارث ذا الفقار، الذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الاستار. وينادي بشعار يا ثارات الحسين أنا المطالب بالابوتار^(٨) فاننا عرفنا ذلك تبين بطلان ما زعم ابو الفرج الاصفهاني أنه عند ال الحسن حيث قال: أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني محمد بن اسماعيل قال: حدثني أبو الحجاج المنقري قال: رأيت محمنا

بما ان الاشياء جميعها مكلفة ولها شعور بحسبها لمقتضى عموم قوله تعالى: (إن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) (الاسراء: ١٥٤) فتكليف سيف امير المؤمنين بالولاية له اوجب واولى، عن ام سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول: يا علي، ناولني السيف فقال: أي سيف تريد يا رسول الله- صلى الله عليك -؟ قال: ذا الفقار فضله علي عن غمده وناولته، فلما نظر إليه رسول الله في يد علي فاضت عيناه، ثم قال: أيها السيف المطيع قال: فانطقه الله تعالى، فقال: لبيك يا رسول الله، حتى قالها ثلاثا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من خلقك أيها السيف؟ قال: الله الذي في السماء قدرته وفي الأرض سلطانه وفي البحار سبيله وفي الجنة ثوابه وفي النار عقابه، فقال: من أنا؟ فقال: أنت محمد رسول الله حقا حقا، قال: ما اسمك؟ قال: ذو الفقار. قالت أم سلمة: ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين وفرح من كان بالحضرة من الأولياء، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خذ يا علي فاخذ بيدك، ثم قال: ادعه باسمه فإنه يجيبك كلما أجابني فدعاه فأجابه السيف وقال: لبيك يا أخا رسول الله، لبيك يا وصي رسول الله، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيها السيف، إنني أمرتك بالسمع والطاعة لعلي بعدي كما كنت تطيعه في حياتي، فاسمع وأطع. فقال السيف: سمعا وطاعة لك يا رسول الله، والذي بعثك بالحق نبيا لا أهرقت دم مؤمن ممتحن ولا مسلم ولا مستبصر، فاسمع وأطع كما أطعته في حياتك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك: يا علي، أغمد السيف^(٩).

ما كتب عليه

وكان على سيف ذي الفقار بعض المدونات المكتوبة والمحمولة التي هي من مواضع الله سبحانه واحكام الدين قال امير المؤمنين: ورثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتابين، كتاب الله وكتاب في قراب سفي، قيل يا امير المؤمنين وما الكتاب الذي في قراب سيفك؟ قال: من قتل غير قائله او ضروب غير ضاربه فعليه لعنة الله^(١٠) قال الميرد مكتوب على سيف علي بن أبي طالب: للناس حرص على الدنيا بتدبير وصفوها لك ممزوج بتكدير لم يرزقوها يعقل بعد ما قسمت لكنهم رزقوها بالمقاديير كم من اديب لبيب لا تساعده واحقق نسال دنياه بتقصير

هو الإمامة - ظالم، ومن ليس بمعصوم فهو ظالم؛ إما لنفسه، أو لغيره .
ولعلمائنا على اشتراط العصمة للإمام ووجوبها له أدلة، فكما أن الأدلة على عصمة الأئمة (ع) من الكتاب والسنة متظاهرة، منها ما دل على عصمة الإمام علي (ع) كحديث رسول الله (ص): (علي مع الحق، والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يرثيا علي الحوض) وهو ينص على أنه لا يفترق عن القرآن طرفة عين أبدا .

وحديثه (ع) في أمير المؤمنين (ع): (اللهم أدر الحق معه حيث دار) فيه دليل أيضا على عصمته، لأنه يدل على عدم مفارقه الحق، لأن كل مخالفة للشرع - عمداً أو سهواً - هي مفارقة للحق وللقرآن الكريم في الحقيقة .

ومما يدل على عصمة عامة أهل البيت عليهم السلام من الكتاب والسنة النبوية الشريفة قوله تعالى في آية التطهير: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وحديث الثقلين المتواتر عن رسول الله (ص): (إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيته، وإنهما لن يفترقا حتى يرثيا علي الحوض)، فهو دليل واضح على عصمة أهل البيت عليهم السلام لأنه يقرنهم بالكتاب العزيز في كونهما عاصمان من الضلال، ولما كان القرآن المجيد (لا يأتيه الباطل من بين يدي ولا من خلفه) فلا بد من أن الذي يقرن به (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) أيضا، لأن ارتكاب الذنب من الباطل، ومرتكبه لا يصح أن يقرن بالكتاب المجيد على الإطلاق .

ومن الجدير بالذكر ان القرآن الكريم لا يمكن أن يكون لوحده عاصما من الضلال بنص رسول الله (ص) في الحديث المتقدم، لأن القرآن الكريم بحاجة إلى من يبين مضامينه ومعانيه، وقد أمرنا النكر الحكيم في قوله تعالى: (فاسألوا أهل النكر إن كنتم لا تعلمون) بأخذ مضاهيمه من أهله، وأهل النكر هم أهل البيت عليهم السلام الذين هم المنع الصافي لعلوم الرسول الأكرم (ص)، قال (ع): (أنا مدينة العلم وعلي بابها).

بشحم، ويتكلم بلحم ويسمع بعظم، ويتنفس من حرم

- ٦- وقال (ع): إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر
- ٧- وقال (ع): من ضيعه الأقرب أتبع له الأبعد
- ٨- وقال (ع): حق المسلم على المسلم سبع خصال: يسلم عليه إذا تقيه، ويحييه إذا دعاه، ويعونه إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات، ويحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، والمواساة في ماله
- ٩- وقال (ع): ما كل مفتون يعاتب
- ١٠- وقال (ع): ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه.



العصمة وأهل البيت (ع)

العصمة هي أعلى درجات التقوى والابتعاد عن الشهوات وقد قيل فيها: (ان العصمة هي أعلى مراتب حضور العبد عند مولاه، نورانية نفسانية ملكوتية تنزه بكل الظلام، وتشرق كل وجود صاحبها..)، وقال العلامة الحلي (العصمة بامتناع الذنب والسق بامكانه).

والإمام يجب أن يكون معصوماً، بدليل قول الله تعالى: (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْتَهِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة: ١٢٤).

قال الشيخ الطوسي: (واستل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً من الضالعات، لأن الله تعالى نفس أن ينال عهده - الذي

قبس من أقوال

الإمام علي (ع)

- ١- قال الإمام علي (ع): البخل جامع لمساوي العيوب، وهو زمام يقاد به إلى كل سوء.
- ٢- وقال (ع): الفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلده
- ٣- وقال (ع): الصبر على البلاء أفضل من العافية في الرخاء
- ٤- وقال (ع): العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية
- ٥- وقال (ع): اعجبوا لهذا الإنسان ينظر

فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)

للتفتاوى

سؤال: لقد باتت معروفاً ما للمخدرات من ضرر يلبخ على استعمالها، أو على المجتمع كصكل، سواء من ناحية الإيمان عليها، أم من النواحي الأخرى.

ولذلك فقد شئ الأطباء ودور الرعاية الصحية حملة شديدة عليها، وحاربتها القوانين المنظمة لشؤون المجتمع. فما هو رأي الشرع الشريف فيها؟

الجواب: يحرم استعمالها مع ما يترتب عليه من الضرر البالغ، سواء من جهة إيمانها، أو من جهة أخرى، بل الأحوط لزوماً الاجتناب عنها مطلقاً، إلا في حالات الضرورة الطبية ونحوها فتستعمل بمقتار ما تدعو إليه الضرورة، والله العالم.

سؤال: هل الدم في صغار البيض، أو بياضه، ينجم البهنية، فلا يجوز لنا أكلها، وهل هناك حل لذلك؟

جواب: السم المتكوّن في البيضة طاهر، ولكنه حرام، فيمكن أكل البيضة بإخراج الدم إذا لم يكن قليلاً مستهلكاً.

سؤال: هل الخمر طاهر، وهل البيرة طاهرة؟

جواب: لا إشكال في نجاسة الخمر، أما البيرة - الفقع - فهي نجسة على الأحوط، وإن حرم شربها بلا إشكال.

سؤال: في حرمة النظر للمرأة ترد عبارات غير واضحة الحدود عند الكثيرين، فما معنى التريبة والتلذذ والشهوة؟ يرجى إيضاح ذلك للمكلفين، وهل هذه كلها بمعنى واحد؟

جواب: التلذذ والشهوة يراد بهما التلذذ الجنسي الشهوي، لا مطلق التلذذ، ولو التلذذ الجبلي للبشر الحاصل من النظر إلى المناظر الجميلة، والمراد بالتريبة خوف الاغتتان والوقوع في الحرام.

سؤال: هل يحرم حلق العارضين وإطلاق شعر الذنن؟

جواب: حلق اللحية المحرم على الأحوط، يشمل حلق الشعر الناتج على اللحية، وأما الناتج على الوجنتين فلا بأس بإزالته.

سؤال: أب يوصي صديق ابنه بتقويم سلوكه الابن، ثم يسأله بعد فترة عنه ليتعرف على سلوك ابنه، فهل يجوز للصديق كشف خصوصيات الابن للأب بما فيها تلك التي لا يرضى الابن بكشفها لأحد؟

جواب: لا يجوز، إلا إذا كانت من المنكر الذي يجب رده عنه، مع عدم تيسر الردع بما هو دون الكشف إثناء أو هتكاً له.

الشيخ محمد جواد مطر

عالم وباحث وشاعر من ارض الغري من النجف الاشرف نشأ وترعرع في ربوعها وتسم من هيجاتها التي يغدو اليها المؤمنون لأنها قد ضمت اظهر نور بعد النبي الأكرم ﷺ الا وهو جسد سيد الوصيين الامام علي بن ابي طالب ؑ.

ذلك هو الشيخ الفاضل محمد جواد بن حسن بن مطر بن سحاب بن صالح الخفاجي، ولد في مدينة النجف الاشرف سنة (١٢٩٩ هـ، ١٨٨١ م) وكان عالماً من العلماء الاعلام، والابداء المبرزين والشعراء المقبولين، عرف بالسيرة الحسنة، والقول الصريح، وطهارة القلب، ونقاء الضمير.

له انتاج وفير بمجالات مختلفة فقد كسب في اللغة، والمنطق، والبيان، والديباج، والرجال، والتاريخ، والفقه واصوله.

نشأ على والده الفاضل المتوفي سنة ١٣٢٩ هـ، وترى على يديه وغناه من علمه الكثير، قرأ المقدمات الأدبية والشريعة، ثم حضر الأبحاث العالية على الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ مهدي المازندراني وشيخ الشريعة الاصفهاني والسيد ابي تراب الخونساري

مؤلفاته كثيرة تزيد على الستين في شتى القنون في النحو والمنطق والفقه والاصول وغيرها، له ازجوزة في النحو والمنطق والفقه، وقد احتوى ديوان شعره على ما يقارب السبعة الاف بيت وهو من الشعر السائر.

ومن مؤلفاته: احوال اهل الغري، بدايع اطبائ الغري، بديع القريض، ديوانه، جلوة الغريزة في ايضاح الوجيزة للبهائي، تلخيص البيان في علم العيزان، رفيع الدرجات في الفقه، الروض المونق في شرح تهذيب المنطق، شرح تشريح الافلاك، شرح منظومة الاعسم في الاطعمة والاشربة، نضارة المعقول في شرح كفاية الاصول، غاية المأمول في شرح معالم الاصول، فريدة الاعصار في البيان والديباج، المختار من علم الرجال، نهج السالك على خلاصة ابن مالك ..

توفي في بغداد مريضاً ١٣ شعبان سنة (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م)، ونقل إلى مدينة النجف الاشرف ودفن في الضحن الشريف.



ذكر الله عز وجل

وذكر النفس الجهد والعناء، وذكر الروح الخوف والرجاء، وذكر القلب الصدق والصفاء، وذكر العقل التنظيم والحياء، وذكر المعرفة التسليم والرضا، وذكر السر الروية واللقاء.

فعلى الإنسان أن يجد ويجتهد في توجيه قلبه ولسانه لذكر الله تعالى ويجعل نفسه بعيدة عن الوسواس وفضول الكلام، ويتواصل في ذلك ويستمر على هذا العمل حتى ينتشي فؤاده ويسر ويشعر بالسعادة الحقيقية ويكون الحب قد انغرس في أعماقه، فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره، وكما يقال (هي النفس ما عودتها تتعود)، فإذا حصل الأتس والسعادة بالله جل وعلا انتقطع عن غيره وتفرض كل غبار ووسواس عن صدره ويصفو فلا يفارق الذكر حتى عند الموت.

وذكر الله تعالى يعد من خير الاعمال وأزكاها، فعن رسول الله ﷺ انه قال: (ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلواهم ويقتلواكم؟) قالوا بلى يا رسول الله، قال: (ذكر الله عز وجل).

ومن ثمرات ذكر الله تعالى إن فيه حياة للقلوب وتطهيراً لها، وهو شفاء لما هو في الصدور وتحسن أعماله، قال أمير المؤمنين ؑ: (من عمر قلبه بدوام الذكر حسنت أفعاله في السر والجهر).

ذكر الله عز وجل من صفات المؤمن ومن المسلمات التي تزكي النفس وتطهر القلب وتشعره بالسعادة الحقيقية، تلك القيوضات التي تجعلك في حساب ما أحب الله تعالى ورضي، وهو من الأعمال الخيرة الصالحة الزكية التي تدخل الأمن والطمأنينة في الأهدنة، وتشغلها عن اللهو والسهو والغفلة، وتردعها عن ارتكاب الذنوب والخطايا قال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) وقيل إن الذكر النافع هو: (الذكر النائم وهو الذكر على السدوم أو في أكثر الأوقات مع حضور القلب، وسراغ البال، والتوجه الكلي إلى الخالق المتعال، حتى يتمكن المنكسر في القلب وتتجلى عظمته الباهرة عليه وينشرح الصدر بشروق نوره عليه). والذكر يمكن أن يكون في الأوقات كلها، لنا فعلى العبد أن يذكر الله ويحسون دائم التمسك في عظمته وقدرته وصفاته، وذلك من علامات المحب الحقيقي لله تعالى، والدين الإسلامي الذي هو دين حياة لم يترك شيئاً إلا ذكره وأبانه تنظيمياً وتجميلاً لحياة الإنسان وصلاتها وسوددها وفوزها بالنعيم النائم، والقرآن والسنة النبوية الشريفة والروايات المنقولة عن المعصومين ؑ أوضح ذلك بكل تفصيل. وقد روي: إن ذكر التماسن الحمد والثناء،



الواقع التاريخي لبني إسرائيل سار يعكس المطلوب تماماً، فقد انقلبوا على أعقابهم عن دين ربهم، وخالفوا منقذهم موسى ﷺ وأذوه، وأطاعوا أشخاصاً ضالين يتبعونهم ويسلمونهم مقاليد أمورهم، حتى وصل بهم الأمر إلى أن عبدوا العجل من دون الله، ونكصوا عن الجهاد في سبيل الله، واخذوا إلى الراحة والرخاء الذي أصابهم، وانشغلوا بالصراعات الداخلية، فتركوا بعد الوحدة وتشتتوا بعد الألفة، الأمر الذي أدى إلى أن يجزيهم الله

من التوفيق حفظ التجربة

كثيرة هي العظات والعبر التي يمكن استنباطها والاستفادة منها في قصة بني إسرائيل على عهد النبي موسى ﷺ، ولعل وجه التشابه بين ما جرى عليهم وبين ما يجري على الأمة الإسلامية من الأسباب الأساسية التي دعت إلى تكرار قصتهم أكثر من غيرها في القرآن الكريم، روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل، لتركب سنن من سبقكم حذو القذة بالقذة، حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله).

لقد مر بنو إسرائيل بفترات طويلة عاشوا خلالها تحت ظل فتن عسيرة كان على رأسها الفتنة العظيمة التي أصابتهم من قبل فرعون وجلاوزته خلال سنتين متطاولة ولنا فقد أخذ بنو إسرائيل يتطلعون إلى ظهور من ينقذهم من البطش الفرعوني الكبير، وفرحوا كثيراً بقدم موسى ﷺ إليهم ليخلصهم منه، فالتفتوا حوله وصبروا معه أيام المحنة، حتى إذا حانت اللحظة الحاسمة، اهلك الله تعالى فرعون وجنده ونجى بني إسرائيل في آية عظيمة.

ولكن ما الذي جرى بعد ذلك؟ هل أنهم حفظوا تلك التجربة الشديدة لتفادي الوقوع بأمثالها في المستقبل، وهل شكروا النعمة التي من الله بها عليهم بوراثتهم للأرض؟ إن

رحمة الله في قبول الإنابة

وانت تتصفح كتاب نهج البلاغة العظيم، تستوقفك الكثير من العكلمات البليغة التي تعبر عن عظيم سعة رحمة الله سبحانه وتعالى وعظم منته، فتحسبها هي الغاية في وصف قبول التوبة من عباده وكريم عفوهم وواسع عطفهم وجميل تجاوزه، من ذلك في ما جاء في وصية أمير المؤمنين ﷺ لابنه الإمام الحسن ﷺ حيث قال: (وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَدْنَى لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَكُفِّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ وَلَمْ يَجْعَلْ نِيَّتَكَ وَبَيْتَهُ مَنْ يَجْعَلُكَ عَنْهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ لَكَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْنَعْكَ مِنْ آسَاتٍ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَمْ يَعْجَلْكَ بِالنُّقْمَةِ وَلَمْ يَعْزِزْكَ بِالْإِنَابَةِ وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى وَلَمْ يَشُدَّ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ وَلَمْ يَنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَلَمْ يُؤَيِّسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ نَزْوَعَكَ مِنَ الذُّنْبِ حَسَنَةً وَحَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَمُوراً وَفَتَحَ لَكَ سَبَابَ الْمَتَابِ وَبَابَ

في السوق..

رغم إختلاف ثقافات الناس وتعدد مشاربهم، فإن للاخلاق مفهوماً واحداً، رغم تعدد صورته وكثرتها.

فالاخلاق هي منهج للتعامل مع الله والنفس والمجتمع، لتحقيق جوهر الإسلام ولبه وروحه السارية في جميع نواحيه، وبعبارة أخرى الاخلاق هي ان يتصف الانسان بصفات الصدق والأمانة والكرم وحسن الجوار... وغيرها من مكارم الاخلاق الكثيرة التي يُعث المصطفى ﷺ لاتمامها.

بالأمس وكعادتي في كل يوم وبعد انتهاء عملي أذهب إلى السوق للتبضع وسد احتياجات البيت من الفواكه والخضار، وقد تيقنت بعد جولتي تلك ان للاخلاق عند البعض مفهوماً آخر، غير الذي تربينا عليه في بيوتنا وتعلمناه في المدرسة..!

فبائع الخضار (يفش) بعمله بما يريك آياه من بضاعة جيدة وما يعطيك آياه في الكيس.. فهو قادر (بخفة اليد) ان يبيعك بضاعة رديئة بسعر الجيد..! وبائع آخر يبخس الميزان و(يسرق) في الوزن بطرق وأساليب خبيثة، ليحني مقابل ذلك ارباحاً كثيرة..

تمارس هذه الرذائل بكثرة في الأسواق وهي لاتقارن قياساً بالذي يعمله كبار التجار فالبضائع كثيرة والمماركات متعددة والكلام المكتوب عليها رنان، فالوزن غير الوزن والمنتج غير المنتج ولا يقترب من قريب ولا يعيد عما هو موجود ومقدم له في الصور والعناوين التي تتحدث عنه في أغلفة العلب.

المؤسف ان هذه الرذائل تمارس اليوم تحت غطاء (التجارة شطارة)..!

لنتحول كل المفاهيم الاخلاقية الى مفاهيم جديدة بلغة السوق والبيع والشراء؛ فالصدق خسارة والأمانة سناجة والغش ذكاء..

لنا لا بد لنا من مراجعة دقيقة لمفاهيمنا الاخلاقية.. هل تربينا على خطأ ام تعلمنا أشياء مغلوبة.. اين الخطأ و اين الصواب ومن منا على حق..؟ لتراجعها سريعاً قبل فوات الأوان.



الاستعانة بالإمام ﷺ يبين في هذا الكلام المؤثر أن الله سبحانه على جليل قدره وعظيم جبروته قد وضع بين يدي عبده المنتدب التليل مفاتيح خزائن رحمته، وذلك هو الدعاء.

والدعاء الذي أجازته الله سبحانه لعباده عظيم الصفات جميل الخصصال يتم عن مقدار لطف الباري بعباده الضعفاء، إذ لا نجد من جملة شروطه وضع وسيط بين العبد وربّه ينقل له

يمن وبركة وتوفيق

يلاحظ لدى كثير من الناس تباعدهم المتعمد عن مسألة ذكر الموت والتفكير فيه، لأسباب عدة من أهمها خوفهم منه وعدم تقاؤلهم بذكوره، كما يعتبر البعض أن ذكر الموت نذير شؤم يأتي على ذاكره بالنامة، وهذه النظرة تقع على النقيض تماما من النظرة الإسلامية، ذلك أن ذكر الموت فيه الكثير من الفوائد الأخلاقية والسلوكية. وهو أمر ينبغي الإكثار منه لمن يريد الوصول إلى الله تعالى والسير على جادة السبيل الحق. روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للإمام الحسن عليه السلام قوله: (يا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذَكِّرْ مَا تَهَجَّمُ عَلَيْهِ وَتَقْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِزْكَ وَشَدَدْتَ لَهُ أَرْزَاقَ وَلَا يَأْتِيكَ بَعَثَةٌ قَبِيْهْرَكَ).

إن ذكر الموت والتفكير فيه يحمل الكثير من اليمن والبركة والتوفيق، فهو من السبل النافعة جنا لتحصيل الزهد الذي لا غنى عنه في طاعة الله تعالى، وهو من أوثق الأسباب لتحصيل القناعة، روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: (ذكر الموت يهون أسباب الدنيا) وقال: (من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا بالكفاف) وقال: (من أكثر من ذكر الموت قلت في الدنيا رغبته)، كما أن ذكر الموت يعد علاجا وافيًا من إتياع الشهوات وارتكاب المحرمات، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: (أكثرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَاتِ، حَاتِلُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ). الأمر الذي يترتب عليه التعلق بالآخرة والاستعداد لها وتفرغ القلب عن الشواغل المانعة لإصلاح الآخرة، هذا وأن في ذكر الموت عزاء وسلوة، حيث يخلق الصبر على المصائب ويهونها، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (أكثرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ فَإِنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي ضَيْقٍ وَسَمِعْتُمْ عَلَيْكُمْ فَرْضِيَّتُمْ بِهِ فَأَتَيْتُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ فِي غَنَى بَقَضْتُمْ إِلَيْكُمْ فَجَدْتُمْ بِهِ فَاجْرَتُمْ..). مضافا إلى كل ذلك، فإن التفكير في الموت وسرعة مجيئه يعد أحد أفضل أنواع التفكير الذي تعدد الشريعة السمحة من أفضل العبادات، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكير ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة).

واحدا بعد واحد، قال تعالى: (وَإِذْ تَسَاءَلُنَّ رَبَّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ).

إن حفظ تجارب الماضي الذي تمر به أي أمة أمر مهم جنا لبناء مستقبل واعد خال من الانحرافات الشديدة، وأن مجتمعنا الإسلامي لا بد له أن يلتفت إلى هذه الحقيقة، لأن أحد المشاكل الكبيرة التي يعانيها هذا المجتمع هي مسألة عدم حفظ التجربة مع شديد الأسف، وهذا دليل واضح يشير إلى فقده للتوفيق، وذلك لأسباب تتعلق بابتعاده عن الصراط المستقيم فسي الاعتقاد والعمل، وقد روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المقام قوله: (مِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ).

إن الغرور بالمكتسبات الوقتية التي تملكها الأمة بعد زوال أيام العسر أمر خطير للغاية، وهو من الأسباب الأساسية لزوال النعم، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن انفصال بني البشر عن مرضاة الله في أيام الرخاء بعد أن التزموا بها في أيام البلاء سوف يعرضهم للغضب الإلهي، لأنهم لم يؤدوا حق النعمة التي من الله بها عليهم، بل على العكس من ذلك، هبيل أن يشكر الناس صاحب النعمة على نعمته، إذا بهم يديرون له ظهورهم وينسبون نعمته إلى غيره، وعندئذ يكون البلاء قريبا منهم.



بيغيهم، ليعود إليهم البلاء المبرم من جديد، إن الذي يدقق النظر في هذه السيرة الغريبة لبني إسرائيل يجد أن أحد الأسباب الأساسية لهذا السلوك الخطير هو نسيان التجارب التي مروا بها سابقا، ولم يتذكروا الآلام التي تاقوها في تلك الفترات المظلمة من تاريخهم، مما أدى بهم بشكل طبيعي إلى الوقوع في الأخطاء نفسها التي أوقعت بهم من قبل، وبالتالي خضعوا من جديد لامتحان التيه في الأرض. وتعاقب عليهم حكم الطفلة من جديد.

وإنما جعل باب التوبة مفتوح دائما يستقبل العبد متى شاء ليدخل حرمه الأمن، حتى إذا دخل العبد فيه عن إخلاص وإتابة، لم يناقشه الله تعالى في ذنوبه، ولم يُعْطِه من قبول التوبة، بل على العكس من ذلك، فقد صرح البخاري أن من تاب من ذنبه فإن ذلك له حسنة، وإن الحسنه بعشر أمثالها، وإن السيئة واحدة، وإن الحسنات يذهبن السيئات كما قال سبحانه: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ يُذَكِّرُ لِلنَّاسِ). ثم انه تعالى سمع الدعاء، يستمع إلى عبده في ما يبث إليه من همومه بأحسن استماع، لأنه صلى الله عليه وآله من مستمع في هذه الدنيا يجابه الشاكي بالصدود والإعراض، أو يواجهه بالتفريع والمحااجة، ويخجله لكثرة العتاب والمؤاخاة، ويشدد عليه في قبول العذر خاصة، ولكن الرحمن الرحيم على غير هذه الصفة كما بين أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه الشريف.

ومن كمال رحمة الله تعالى أنه يضع طلب عبده وحاجته في المواضع التي تكون أجمل عاقبة للسائل، فكم من حاجة يطلبها الإنسان تعود عليه بالوبال والنقمة إذا نالها.



حوائجه ويفصح له عن ذنوبه، وإنما ارشد الله تعالى عبده لأن يناجيه كلما شاء وأبتما شاء دون أن يطلع على حاجته أو شكواه احد، أو يعلم غير الله بما اترف من ذنوب كشرط لقبول التوبة، فسبحانه من كريم سائر لقبايح عبادته محب للسائرين. ثم أن الله سبحانه لا يشدد على عبده في مسألة رجوعه عن الذنوب والإفلاحة عنها.



النفس المطمئنة

■ الشيخ حبيب الكاظمي

فإن الرضوان الإلهي منشأه رضا العبد عن ربه لأن هنا الرضا من الله تعالى يتبعك للعمل وعملك يوجب أن يحقق رضوان الله عز وجل في حق نفسك.

أمران

(فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّاتِي) يتبين من هذه الآية أن جزاء هذه النفس المطمئنة أمران: أولاً: الدخول في عباد الله، وهو عالم الأنس بالأرواح الطيبة، في جنة الخلد مع محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

ثانياً: الدخول في جنة الله عز وجل والتعم بتعيمها ويتبين لنا من الجزء الأول أن المؤمن لا يأنس إلا بالله أو بمؤمن مثله .. فهو يأنس بالله عز وجل لأنه مصدر النعيم المعنوي الذي لا حد له .. وأما إذا كان لا يمكنه الأنس بالله تعالى، وذلك لوجود حجاب من العجب المعينة، فإنه لا ضير من الشكوى والأنس بالمؤمنين لأنه (من شككا إلى مؤمن فكانما شككا إلى الله عز وجل) وذلك لأن المؤمنين هم ممثلو الله عز وجل في الأرض (وأما من شككا إلى غير المؤمن فكانما شككا الله عز وجل).

إن الغرض من المدار في الاطمئنان والمدار في الأنس والمدار في النعيم هو تهذيب الروح لإخراجها من عالم الأمازية إلى عالم اللوامية، وبعد ذلك السعي إلى التشبه بتلك النفوس المطمئنة التي بلغت أعلى درجات الاطمئنان.

(يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي) .. إن فعل الأمر (ارجعي) ملازم لهذه النفس .. أي أيتها النفس .. أنت كنت عندي سابقاً، وكنت قطعة من عالم الأنوار وعوالم القرب إلى الله تعالى التي أنعم الله عليها وانزلها إلى الأرض والآن قد حان الوقت لأن ترجعي إلى ما كنت عليه .. فيجب علينا أن نعيش هنا الهاجس تجاه أنفسنا، أي أننا من الله عز وجل، وإنما راجعون إليه، فلماذا إذن نلوث أنفسنا في هذه الأيام القصيرة! (إنا لله وإنا إليه راجعون) فلماذا لا نحسب حساب الرجوع إلى الله عز وجل، ونكون بالمستوى الذي يريده المولى منّا؟

راضية مُرضية

(ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) حيث أن أصل الوجود هو بهاتين الكلمتين: أن نكون راضين عن الله عز وجل وهي علاقة العبد مع ربه .. وأن يكون الله عز وجل راضياً عنا وهي علاقة الله مع العبد وهنا هو الهدف من الخلق لقوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) وهذه العبارة لها ثمرتان:

- ثمرة خلقية: وهي أن يكون العبد راضياً عن الله عز وجل.
- ثمرة خالقية: وهي أن يكون الله عز وجل راضياً على عبده.

لا بد أن نعلم إن رضوان الله تعالى ليس أمر جزائياً بعيد المنال .. إنما الإنسان هو الذي يبدئه أن يرسم هنا الرضوان .. فانت راضيت عن ربك وعبدته حق عبادته. فرضي الله عنك

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي) (الفجر: ٢٧ - ٣٠).

إن من الأمور الواضحة في القرآن الكريم تصنيفه للنفوس على ثلاثة أصناف رئيسة هي: ١. النفس الأمازية بالسوء: وهي النفس التي لم تخرج من تلك الشهوات واللذات، لمرجة أنها أصبحت أسيرة تلك الشهوات .. فما نامت هي أسيرة ذلك الفلك، فإنه من الطبيعي أن تأمر الإنسان بعمل ما يوافق شهواته .. وغالباً من يوافق الشهوات لا بُد وأن يصطدم في يوم من الأيام مع رغبة القانون (الشريعة) .

٢. النفس اللوامة: وهي النفس التي ما زالت في حالة تجاذب بين الهدى وبين الهوى، فهي تعيش حالة وسطية بين برزخ النفس الأمازية بالسوء وبين النفس المطمئنة فتارة تخرج من جاذبية الشهوة أو الهوى، وتنتقل إلى الهدى والفلاح .. وتارة أخرى تضعف مقاومتها، فتراجع إلى دائرة الشهوات .. فتراها ترجع إلى الله عز وجل، وتتذكر وقوعها في أجواء الرذيلة، فتتوب إلى الله، وتتدم وتلوم على ما صدر منها .. ثم تنسى، وترجع تارة أخرى إلى عالم الشهوات لتعيين حالة أخرى من حالات الحسرة والندم ثم الرجوع لله .. وهكذا .

٣. النفس المطمئنة: وهي آخر مراتب الكمال البشري، التي يصل إليها البشر من خلال تهذيب الروح لإخراجها من عالم الأمازية إلى عالم اللوامية .. ومن ثم للتشبه بتلك النفوس المطمئنة.



وزارة الشؤون الإسلامية
والأوقاف والدعوة والإرشاد

الرياض



س١: (والله ما ناقة صالح بأعز مني عند الله)
ظلامسة اطلقها إمام معصوم على أحد طواغيت عصره
بعد أن لاقى منه أذى كثير... وكاننت نتيجة الأمر
هلاك الطاغية بسبب دعوة الإمام ﷺ .
من صاحب هذه المقولة ؟ ومن كان ذلك الطاغية.
س٢: ما حكمكم من شك بين الاثنين والثلاث بعد الدخول
في السجدة الأخيرة من الصلاة الرباعية ؟

جواب السؤال الاول:

جواب السؤال الثاني:

اسم المتسابق الثلاثي واللقب:

المحافظة

العمر

ملاحظة:

- ١- تهمل الاجابة خارج هذه الاستمارة.
- ٢- تسلّم الإجابات إلى معرض مبيعات قسم الشؤون
الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة.
آخر موعد لاستلام الإجابات (١٠) رجب.

اجوبة مسابقة العدد السابق واسماء الفائزين فيها

أجوبة العدد: ٤١

س١: بيبي علي صححة وضوئه.

س٢:

١. الرواية الأولى بعد وفاة الرسول ﷺ بأربعين يوماً.
٢. الرواية الثانية بعد وفاة الرسول ﷺ بخمسة وسبعين
يوماً.
٣. الرواية الثالثة بعد وفاة الرسول ﷺ بخمسة وتسعين
يوماً.

أسماء الفائزين في العدد (٤١):

١. محمد باقر رحيم جابر . ٢. سعيد عبيد الأمير
مكالم . ٣. عمار حمزة وحيد . ٤. نضال مسلم طاهر .
٥. علي محمد علي عبيد الراجحي .



خدام العتبة العلوية المقدسة

مهمة كبيرة ومسؤولية مقدسة تجاه محبي أهل البيت

علاء حيدر البرعبي



يحرص منتسبو الأقسام المختلفة في العتبة العلوية المقدسة على خدمة ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وزائريه الكرام، ويعتبرون ذلك من أشرف الأعمال التي يبالون من خلالها خير الدنيا وكرامة الآخرة، جاعلين من ذلك الأمر مسؤولية مقدسة يفرضها الواجب الأخلاقي تجاه محبي أهل البيت عليهم السلام والمتهاقين على قبورهم.

ومن بين تلك الأقسام التي تميزت في هذه الخدمة، قسم الشؤون الخدمية التي صارت أعماله - بطبيعتها - رمزا وعنوانا لهذه الخدمة، مستخدما السبل كلها لتكون العتبة العلوية المقدسة على اكمل وجه من ناحية النظافة والطهارة. ومن هذا القسم انبثق جنود مجهولون يتسابقون لإنجاز أعمال معينة، قائمين هنا وساعين هناك، لا يقف شيء في حدود عملهم، ابتداء من شباك الضريح الطاهر وانتهاء بأقصى زاوية من زوايا الصحن الشريف، بجهود متواصلة ليلا ونهارا من أجل الحفاظ على نقاء هذا المكان المقدس من الخلل المتسبب عن بعض الحالات التي تشوب طهارته، ويعرف هؤلاء المنتسبون بمسؤولي التطهير، وقد سعت إدارة العتبة العلوية المقدسة وقسم الشؤون الدينية في العتبة على تثقيفهم بالمعلومات الدينية الضرورية، ليكونوا على أهبة الاستعداد عند حصول أي حالة تستدعي التطهير..

الخاصة لضريح أمير المؤمنين عليه السلام، حيث تكون عملية المبادرة إليه بأسرع وقت ممكن، حتى لو كان الضريح مزدحما بالزائرين، والزوار الكرام يتقهمون هذه الحالة وإن كانت تراحمهم. في حين قد يضطر المنتسبون إلى تأجيل أعمال التطهير في الصحن الشريف أو محيطه بسبب الزحام الشديد في أيام الزيارات الضخمة فقط، ولكن يتم حجز المنطقة التي تحتاج إلى تطهير ومنع اقدام الزائرين من الوصول إليها لكي لا تنتشر

يستعينون ببعض المنتسبين إذا تطلب الأمر ذلك، هنا بالنسبة لأعمال التطهير في داخل الصحن الشريف، أما إذا كانت داخل الحرم الشريف فهناك منتسبين خاصين بأعمال تنظيف وتطهير الحرم يتولون هذه المهمة على اكمل وجه.

وهي هنا المجال لايد من الإشارة إلى أن الأولوية القصوى في المبادرة إلى أعمال التطهير تكون للحرم المطهر، باعتبار أحكام المسجدية التي تختص به والقداسة

تنتشر مجاميع التطهير داخل العتبة العلوية المقدسة - وهم مجموعات من منتسبي قسم الشؤون الخدمية - مع بقية منتسبي القسم على مناطق الصحن الشريف كافة، ففي كل قسم ينسب ثلاثة إلى أربعة منتسبين، مسؤولين عن تنظيف الأرضية والسجاد الموجود فيها، وتنظيم المراوح وملئ الترامز بالماء البارد وغير ذلك، وعند حصول حالة تستدعي التطهير فإن المنتسبين الموجودين في تلك المنطقة يباشرون بالتطهير، وقد



تحرص الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة الاصيل، ومتفقهة باحكام الشرع الحنيف قـ

تسارع المجموعة الخاصة بالتطهير وبرفقة مسؤول الوجبة او احد مساعديه، فيقومون أولاً بحجز المنطقة التي حصلت فيها الحالة باستخدام عوارض تمنع دخول الزائرين إلى المنطقة المحظورة لكي لا تنتشر عين النجاسة في مناطق أكثر، ثم يقومون بجلب الأدوات الخاصة بالتطهير. مع مراعاة أمر مهم في عملية تطهير هي أي منطقة من مناطق العتبة، وهو أن يكون الماء المستعمل هو ماء الإسالة (أي ماء الكبر) دائماً، لأن استخدام ماء الإسالة في التطهير يجنبنا الكثير من المشاكل التي تحصل فيما إذا استخدم الماء القليل في التطهير. من ناحية تعدد الغسلات، واحكام المسألة الناتجة عن تطهير المنطقة المنتجسة وغير ذلك، ومن الجدير بالذكر ان الاخوة يحتاطون حتى في التطهير بالانابيب البلاستيكية النافذة لماء الإسالة، ففي بعض الاحيان - وعند البدء بفتح ماء الإسالة- تحدث بعض التقطعات في جريان الماء بسبب وجود فقاعات من الهواء في داخل الأنبوب، لذا فالإخوة عندما يفتحون ماء الإسالة المربوط بالأنبوب فانهم يضعون نهايته الأخرى بفتحة التصريف حتى يخرج الهواء بشكل تام، حتى لا يكون الماء المستخدم للتطهير متقطع وغير متواصل

نقل هذا الطفل إلى خارج الصحن الشريف بعد التأكد تماماً من أنه لن ينجس مناطق أخرى أثناء نقله، وذلك من خلال لف الطفل بأكياس بلاستيكية تمنع تساقط النجاسة من هنا الطفل على الأرض، بعد ذلك تباشر مجاميع التطهير بعملها وفق الآليات الخاصة التي اتقنوها.

أما في الحالات التي تحصل في أوقات الزحام الشديد في المناسبات المعروفة، التي تتمثل بالجروح التي تصيب الزائرين نتيجة لاصطدامهم ببعضهم البعض -وهي حالات قليلة جداً- او عندما تكون اقدامهم مصابة بالمجل أو الجروح، فعندما يدخلون إلى العتبة المقدسة فان بعض هذه الجروح تنفتح ويستدعي تطهير المناطق التي تلامسها، باعتبار أن الدم نجس، وفي هذه الحالات يتم تجهيز الزائر المجروح بأكياس وضمادات خاصة لضمان عدم سريان النجاسة أو احتمال إصابة منطقتة أخرى، ومن ثم تتم أعمال التطهير.

أما في الحالات الخاصة جداً التي تصيب الشباك الطاهر للضريح المقدس بالذات، وهي عادة تكون نتيجة خروج دم من شفاه او وجود بعض الزائرين عند تقبيل أو ملامسة الشباك المطهر، فعندئذ تراعى الضرورة القصوى في عملية التطهير، وتكون العملية دقيقة وذلك لاجل منع الدم من الدخول إلى داخل الضريح قبل عملية التطهير أو أثناءها، فيبادر المنتسبون أولاً إلى إزالة عين النجاسة بعناية بواسطة بخاخ ماء وقطعة من القماش النظيف، ثم يؤتى بالأنبوب ماء الإسالة لتطهير الموضع، بحيث يراعى عدم دخول ماء التطهير إلى داخل الضريح المقدس بطريقة خاصة تتمثل بوضع أكياس بلاستيكية لجمع الماء المتساقط من الشباك.

الآلية المتبعة في أعمال التطهير

وبخصوص الآلية التي يتم بها التطهير تحدث علي حسين عمران /مسؤول الوجبة الأولى في قسم الشؤون الخدمية، قائلاً: عندما يتم التبليغ عن حالة تستوجب التطهير في منطقة من مناطق الصحن الشريف او الحرم الطاهر من قبل الاخوة في قسم شؤون حفظ النظم او أقسام العتبة الأخرى أو الزائرين الكرام،

النجاسة إلى مناطق أخرى، حتى ينفذ الجمع وتقل الزحمة، فيبادر المنتسبون إلى التطهير مباشرة.

الحالات التي تستدعي أعمال التطهير

تحصل بعض حالات الخلط في الصحن الشريف تنتج بشكل عام عن بعض الزائرين -توّن قصداً- أثناء أدائهم لمراسيم الزيارة، ويمكن إجمالها بما يلي:

- 1- اصطحاب الأطفال إلى داخل الصحن الشريف دون اتخاذ الإحتياطات اللازمة لمنع تسببهم في احنات خلط في طهارة المكان.
- 2- دخول بعض الزائرين من أصحاب الحالات المرضية الخاصة دون اتخاذ الإحتياطات اللازمة إلى داخل الصحن الشريف.
- 3- تحصل في الزيارات الكبيرة حالات زحام، وهذه الحالة ينتج عنها الإصابة ببعض الجروح نتيجة اصطدام بعض الزائرين ببعض أو وقوعهم مما يؤدي إلى خروج الدم الذي يخل بطهارة المكان.
- 4- خروج دم من شفاه ووجود بعض الزائرين نتيجة التماس المباشر مع شباك الضريح المطهر مثلاً، أو بعض أبواب الصحن الشريف.

- 5- بعض الزيارات الخاصة التي يأتي فيها الزائرين الكرام مشياً على الأقدام إلى ضريح أمير المؤمنين (ع)، تكون اقدامهم مصابة بالمجل أو الجروح التي ينضح منها الدم، دون لفها بضمادات تمنع تسرب الدم إلى ارضية الصحن الشريف والحرم الطاهر.

التعامل مع هذه الحالات

تتخذ الأخوة في قسم الشؤون الخدمية - ومسؤولو التطهير بصورة خاصة- الاجراءات اللازمة للتعامل مع مثل هكذا حالات، وللتعرف على الآلية المتبعة في ذلك إتقنا المنتسب إبراهيم محمد حسين الكعبي مسؤول الوجبة المسائية في القسم، ليتحدث لنا بداية عن الكيفية التي يتم التعامل بها مع حالات التطهير، فقال:

تحصل بعض الحالات في الصحن الحيدري الشريف بكون التعامل معها بحسب نوعها، فإذا حصلت حالة خاصة من الحالات التي تحتاج إلى عملية التطهير وكان المسبب فيها طفل، فمنتسبو التطهير يبادرون بسرعة إلى



إبراهيم محمد حسين
مسؤول الوجبة المسائية في القسم الخدمية



حيدر جابر جعفر
معاون رئيس قسم الشؤون الخدمية



أحمد عباس الحسيني
رئيس قسم الشؤون الخدمية

المنتسبين، ثم حضرنا معهم في عمليات التطهير وأشرفنا عليها بصورة مباشرة، واطلعنا على الخطوات التي يقومون بها في ذلك، وأنا أقول في هذا المجال: أنه بحمد الله تعالى فإننا نجزم ونقطع بصحة التطهير الذي يقومون به، لأنه لا يتم الاكتفاء في قضية التطهير بالماء القليل، بل يتم استعمال الماء الكثير دائماً، بالإضافة إلى تعدد مرات التطهير به، مع العلم أنه في بعض الأحيان يستلزم التعامل مع حالات يكفي في تطهيرها اناء ماء صغير، ولكن المنتسبين لا يكتفون بذلك، بل جعلوا في إعتباراتهم أنه لا بد من أن يكون التطهير بالماء الكثير، مع تعدد المرات.

ومع أنّ في ذلك مشقة للزائرين في بعض الأحيان، ولكننا نستخدم دائماً أقصى الاحتياط في حالات التطهير لابسط حالات التجاسة. أي نأخذ بالحالة الأبعد والأصعب عند التطهير، باعتبار خصوصية وأهمية وقداسة المكان، وقد شاركت في حالات تطهير كثيرة، ويحمد الله جميع المنتسبين المسؤولين عن التطهير هم اناس واعين ومركزين لهذا الأمر.

واجب شرعي مفروض

بالرغم من الجهود الإستثنائية التي يقوم بها منتسبو وكوادر قسم الشؤون الخدمية في مجال النظافة والمحافظة على الطهارة في هذه البقعة المقدسة، ولكن يجب على الجميع أن يضع بحساباته أن المحافظة على المراقدة المقدسة للمعصومين والمزارات الأخرى واجب شرعي مفروض على الجميع، حيث أن من هذه الأماكن ما تطبق فيها أحكام المسجدية، ومن هنا يجب أخذ الاحتياطات كفاية من أجل منع وقوع حالات تسبب الخلل فيها من ناحية الطهارة.

وعلى ذلك يجب على الزائرين الكرام الإبلاغ عن أي حالة خلل في الطهارة يشاهدونها أمامهم، وإن لم يبلغ أصحاب الشأن بها، وأن يكون التبليغ عنها بشكل فوري، وعلى صاحب الشأن أن يترك طفله المتسبب بالنجاسة في مكانه، وينادي اقرب منتسب موجود بجواره، الذي بدوره سيستدعي المنتسبين المختصين بعملية التطهير لشارك الامر.

كما ينبغي للزائرين الكرام عموماً أن يحتاطوا قدر الإمكان في عدم التسبب بهذه الحالات داخل الصحن الشريف، من ناحية اصطحاب الأطفال إلى الصحن الشريف إلا وهم واقفون بعدم تسببهم بإحداث النجاسة، هنا إضافة إلى مراعاة أصحاب الحالات المرضية الخاصة لهذا الأمر أيضاً، حفاظاً على قنسية المكان الشريف.

بعض الحالات يتم غلق ابواب الضريح، وهي حالات نادرة في حصولها، وتحدث هذه الحالة عندما تكون المنطقة المصابة بالنجاسة كبيرة ومن الصعب السيطرة عليها إذا كان الزائرون مستمرين بالدخول إلى الضريح، لذا يعمل المنتسبون في قسم الشؤون الخدمية بالتعاون مع منتسبي قسم حفظ النظام في العتبة العلوية المقدسة على غلق بعض ابواب الضريح المقدس مؤقتاً، لأجل إنهاء أعمال التطهير بأحسن ما يرام، ثم بعد إكمال أعمال التطهير يتم فتح الابواب من جديد.

دورات تدريبية

منذ سنوات مضت حرصت إدارة العتبة العلوية المقدسة من خلال قسم الشؤون الدينية على تأهيل كوادرها ثقافياً، وجعلها متسلحة بسلاح العقيدة، ومتفهمة بأحكام الإسلام؛ باصوله وفروعه، وقد هيأت في هذا الاتجاه الكوادر التدريبية المتخصصة، ليأخذ على عاتقه هذه المسؤولية الكبيرة.

وللتعرف على الجهة المتخصصة بإقامة هذه الدورات والأسباب التي دعت إلى إقامتها، إلتقينا السيد عيسى الخرسان رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة، فتحدث لنا عن ذلك، قائلًا:

واحدة من مهام قسم الشؤون الدينية اقامة الدورات الدينية في العتبة العلوية المقدسة، وهي فكرة قديمة وجدت منذ بداية تشكيل القسم، حيث بدأت هذه الدورات في ذلك الوقت، وبحمد الله وفقنا لذلك، وما هي الآن الدورة الرابعة التي أقمناها لحد الآن. وقد اشترك في هذه الدورات العديد من أقسام العتبة العلوية المقدسة، منها: قسم حفظ النظام، وقسم الشؤون الخدمية، بالإضافة إلى أقسام العتبة الأخرى. والدوام فيها بشكل يومي بإستثناء يوم الجمعة، وتستمر الدورة لثلاثة أشهر تقريباً، حسب المنهج المقرر لهذه الدورات. وهي نهاية كل دورة تقييم اختبارات لبيان الكفاءات، وتحدد فيه مستوى المشاركين في الدورة، ومقدار الثمار المتحققة.

محاوّر هذه الدورات

الدورات كانت تقام على ثلاثة محاور: الفقه والعقائد والأخلاق، اشترك في تقديمها اساتذة أكفاء من داخل العتبة العلوية المقدسة وخارجها.

وضمن الدورات المعدة لمنتسبي قسم الشؤون الخدمية كتناً تركّز بالدرجة الأساس على أحكام التطهير التي ترتبط بشكل وثيق في مجال خدمتهم للعتبة العلوية المقدسة، ونستطيع أن نقول أننا وصلنا إلى نسبة نجاح تامة في ذلك، والحمد لله تعالى على توفيقه، فقد قمنا بإعداد دورات نظرية خاصة بهؤلاء



سدسة على تأهيل كوادر تحمل الفكر الإسلامي إدارة على تادية مهامها بأحسن وجه..

(ويكون بذلك حكمة حكم الماء القليل) وبعد ذلك يباشرون بأعمال التطهير، وبعد أن يتم التطهير بشكل تام بالماء، يعمل المنتسبون على سحب الماء من المنطقة المحجوزة وتجفيفها جيداً من الرطوبة المتبقية وفتحها أمام الزائرين، اما بخصوص بعض الحالات التي يصاب بها السجاد بخلل ما، فقد تحدث لنا المنتسب حيدر جابر جعفر معاون رئيس قسم الشؤون الخدمية، قائلًا:

في بعض الحالات يصاب سجاد الصحن الشريف بالنجاسات، فيقوم المنتسبون في هذه الحالة برفع السجاد المصاب بعين النجاسة، واستبدالها بواحدة أخرى نظيفة، طبعاً مع التأكد من أن النجاسة لم تتعد السجادة إلى الأرضية اسفلها، وإلا تطهر الأرضية تحتها بالألوية المذكورة سابقاً. والسجادة المتنجسة تؤخذ إلى شعبة المخازن، والأخوة في هذه الشعبة يمتلكون وحدة خاصة لتطهير السجاد المتنجس، وهذه الوحدة فيها أجهزة متخصصة لغسل السجاد تعمل على تطهير وتطهير السجادة المتنجسة، ثم تنشف وتعاد إلى قسم الشؤون الخدمية للاستفادة منها، هنا نحب أن نشير إلى أمر وهو أنه في



علي حسين عمران
مدير الوحدة الأولى قسم الشؤون الخدمية

الحفاظ على سلامة اللغة

مما إن اختلط العرب بالروم والأحياس والأقوام غير العربية نتيجة الفتوحات العربية الإسلامية حتى شاغ اللحن على السنة العامة ولاسيما الموالي. ومنهم من انتقل إلى الخاصة، فقال ذلك المسلمون، فدعاهم إلى وضع قواعد النحو والصرف حفاظاً على لغة القرآن، وقاموا بضبط المصحف بالنقطة والحركات حتى يبعدوا عنه اللحن الغلط.

وسكان لإمام علي بن أبي طالب (ع) شأواً كبيراً والسبق المعلى في ضبط لغة القرآن الكريم بأن أوعز إلى تلميذه أبي الأسود الدؤلي أن يتعلم النحو العربي فأولى عليه مبادئ هذا العلم (الكلمة اسم وفعل وحرف) فظهر علماء أفاض في هذا العلم وأكملوا المسيرة السامية حفاظاً على لغة القرآن كتابي عمر بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، والكسائي والفراء. ثم وضعت في هذا العلم وعلم الصرف كتباً ومؤلفات كثيرة، وأوضحت كلها معالم هذين العلمين المهمين جداً.

ويأتساع نطاق الحضارة العربية كثر العلماء والكتاب والشعراء فكثرت المؤلفات في مجالات شتى مما جعل الخطأ اللغوي يشيع في الاستعمال، والالتواء في أساليب الكتاب والشعراء، فخرج بعضهم عن سنن العرب في كلامها، وشاغ ذلك على السنة الشعراء وأقلام الكتاب والمنشئين، وهي بطون الكتب والأسفار.

مما دعا العلماء العرب أن يسعوا بإخلاص للحفاظ على اللغة وسلامتها من الانحراف، والخطأ في التعبير بالتنبيه إلى ذلك الخطر الداهم، والبحث على الاستعمال الصحيح، والأسلوب الصحيح المستقيم.

وأخذت البحوث والمؤلفات والمقالات تتوالى في هذا الشأن في مختلف نواحي الرقعة الإسلامية واستمرت المؤلفات إلى عصرنا الحديث، وفاضت الصحف والمجلات ببحوث النقاد وشيوخ اللغة وقرارات المجامع اللغوية والعلمية في مختلف الأقطار العربية بالتنبيه إلى الأخطاء الشائعة وعثرات الأقلام المشوهة حفاظاً على اللغة العربية وتنقيتها من كل ما يشوبها.

محرم الصالح



الحنين إلى النجف

إن الفيوضات الروحية التي يفيضها المرقد الطاهر مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) على مدينة النجف والزائرين والوافدين للضريح المقدس إن هي إلا فيوضات روحية قد انعكست على شعر الشعراء والعلماء وأقوالهم وإن كانوا بعيدين عنه، ومنهم الشيخ بشارة عبد الرحمن آل موحي الخاقاني المتوفى سنة ١٨٦٦ هـ من قصائده التي يتشوق فيها إلى النجف الأشرف وهو يعيد عنها في إيران قصيدته الرائية منها قوله:

بلاد بها الرحمن أودع تربة
لحيرة للمؤمنين أمير
لها شرف عال على كل بقعة
فليس لها إلا العجايز نظير
بلاد بها صحبي ورهطي ومنزلي
إليها ركاب الزائرين تسير
أهبل الغري قلبي به النار دائماً
وبحر نموع لا يزال يمور
أهبل الغري عيناى لا تآلف الكرى
فليس لها طعم الرقاد يزور
أهبل الغري ليلي طويل لبعثكم
وليلي لديكم بالغرّي قصير
أهبل الغري اتى أقول مضمناً
فلم يبق لي إلا اللسان نصير

لطائف العارف في اغلاط القوم الواضحة



من أوهم بعض الكتاب والأدباء حتى في كلام القوم استعمال كلمة (السائر) بمعنى (الجميع) وقد وردت هذه الكلمة في كلام العرب الفصيح بمعنى الباقي، يقال سائر الشيء: باقيه..

أمسرب القطا هل من يعبر جناحه
لعلني إلى من قد هويت أطير
فطار إلى نحو الغري ولم أطر
لأن جناحي بالفراق كبير
أهبل الغري لا تقطعوا حبل وصلكم
لأنني إليه يا كرام فقير
أهبل الغري يا الدهر بوعد باللقا
وتحدث من بعد الأمور أمور
فلا تقضوا أهل الغري عهدكم
وإني على حفظ العهد صبور
عسى تجمع الأيام شعلي بقرصكم
فإن إلهي راحم وقدير
عليكم سلام الله مني مسلسلأ
وإن شئتموه يا كرام يدور

وللشيخ محمد حسن آل حيدر المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ، وهو عالم وشاعر وأديب، قصيدة بعنوان (الحنين إلى الغري) منها:

يا ساكني النجف الأعلى وواديه
حياتكم الغيث ما انهلت غواديه
رقوا لصنكم في حين وصلكم
فالوصل يشفيه والهجران يضره
صب الفؤاد عميداً في محبتكم
يمتته الوجد والتذكر يحييه
ذكرتكم فضاتهل الدعج من قلبي
دماً على وجنتي قد سأل جاريه
من لي بإطفاء وجد شئت في مهجي
يوريه بعودكم والقرب يطفئه
برى فؤادي الهوى برى القراح له
وما لقلبي أس غير باريه
يا لهيت لا نرحت عني ربوعكم
وهل يعيد مغناصكم تمنيه

ويستدل علماء اللغة على هذا المعنى من قول رسول الله محمد (ص) حينما قال لغيلان بعد أن أسلم وعنده عشر نسوة: (اختر أربعاً منهن، وفارق سائرهن) ويستعمل (سائر) في كل باق قل أو أكثر، لاجتماع أهل اللغة على أن معنى الحديث: (إذا شريتم فاستروا) أي: أبقوا منه بقية ماء، ومما يدل على أن (سائراً) بمعنى باق ما أنشده سيبويه في كتابه:

ترى الثور مُدخِلُ الظلِّ رأسه
وسائره بادٍ إلى الشمس أجمع

والشاعر أراد به (مدخل رأسه الظل) فقلب الكلام كما يقال: أدخلت الخاتم في اصبعي.. وحقيقة الكلام هو ادخال الاصبع في الخاتم، وقلب الكلام من سنن العرب المنكورة، وتصاريف لغاتها المشهورة.

في اشباع غرائزه فيشعر بلذة مؤقتة سرعان ما تزول ولكن آثارها المسيئة تبقى، وكذلك بقاء الحساب العسير عليها شديد... قد يشبع الإنسان رغبته من خلال أحد حواسه (السمع، النظر، اللمس، الذوق، الشم، ..).

٢. العمل الصالح: وهو العمل الذي يكون منسجماً مع التعاليم الشرعية وعدم خروجه عن الحد المقبول شرعاً وغالباً ما يعاني الإنسان إزاء تنفيذ مثل هذا العمل شيئاً من المعاناة الفكرية أو العضلية حتى ينجز هذا العمل ولكنه ما إن يحس بأنه قد قرب من الدار الآخرة وأنه لا بُدَّ من أن يصل إليه في نهاية المطاف، فإنه سيقصر بما ينفعه في الوصول إلى مراتب ومنازل كل إنسان يرغب الوصول إليها، وقد يكون من الصابرين أو الصالحين أو الشاكرين أو العافيين أو العلماء أو الحكماء أو المظالمين القبيح أو البارزين بالوالدين أو من الوجيلين من الله واليوم الآخر أو... أو... من درجات ومنازل لا يصل إليها الإنسان إلا بعد عمل دنيوي، وجهد كبير، لتكون العاقبة حميدة ولصالحه.

وخلاصة الكلام في هذا القول البليغ أنه دعوة صريحة وواضحة للإنسان أن يعتمد عن كل عمل يسيء إلى سمعته وإلى نفسه وإلى دينه وألا يتورط بالمسائلة والمؤاخاة... وأن يتجه صوب العمل الصالح فيعمله ليكسب الأجر والثواب ويكون إنساناً صالحاً في الدنيا والآخرة.



قبس من نهج البلاغة

١. العمل الطالح: وهو العمل الخارج عن حدود المقبول الشرعي، وهو الذي يحدث تلبية لرغبة مؤقتة دون التفكير بعاقبة الأمور، وتكون آثار هذا العمل آثاراً سيئة، تلاحق المرتكب لهذا العمل بعد ارتكابه له... ويرى علماء النفس أن الإنسان المرتكب لهذه الأعمال الخارجة عن حدود المقبول الشرعي، إنما يقوم بها لأنه أساس من أسس التفريط عن الكبت الداخلي

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): (بستان ما بين عمليين: عمل تنهب لنته وتبقى تبعته، وعمل تنهب مؤنته ويبقى أجره).
يبين الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في هذا القول البليغ بأسلوب في غاية البيان والبلاغة والحكمة من خلال إعطاء المقومات لعمليين من الأعمال التي خصها بالذكر في قوله هنا وهما:



يا زائراً أرض المدينة

يا زائراً أرض المدينة راجياً
مهلاً فجدد بالدموع عزائباً
أفجع يندبك على يشفي الحشي
أو للقليل لعله يك راوياً
لمصيبة الزهراء التي قد أشقمت
ظلماً جنيماً قد أطال بكائياً
هيا بنا نغمر هناك قلوبنا
حزناً على بيت البشول ثنائياً
لم أنس إذ دخلوا قناها فانتنت
ندعو أباهما من يجيب ندائياً؟
دخلوا لبيت الله شراً حزوا
اعتاب بيت بالهدى متعالياً
أخذ الإمام لبيعة مشؤومة
متليباً لم يبد قط تراضياً
بالليل واراها الوصي ولم يكن
رغم المصائب لها سواء موارياً
وتضج زئيب بالبكاء لأهها
كمدماً تصب الدمع عقداً غالياً
نادى الحسين بنعشها متوجعاً
بنادته أبكى أخاه متادياً
أماه إن لم تستجيب ساعة
فالسروح قد بلغت هناك ثراقياً
حنت وأنت عند ذلك يفجعة
أبكت علياً والجموع سواسياً
قد قلت حياً في هواكم سادتي
طمعاً بيوم تجزلون ثوابياً

بين المتن والسور

وقفت بين يديك اليوم مخترقاً
ظل اتواريح بين المتن والسور
ورحمت ابحت في بساء مظلمة
عن الوميض كظمان بلا مطر
أعتت ان هوى يدنو فيعصفني
وما هوائي سوى لمس على وتر
أذوب مثل بقايا الشمع ما انطقت
ذباتني آخر الأنفاس في سحر
هذي حروفي مثل الثلج إن طلعت
شمس تضيغ بها في لجة صوري

في كل باب تسوّلت الهوى فمتى
أذوق طعم الهوى والحب في كبري
فالقرب يهلكني والبعد يضجرني
وبين قربي وبعدتي ليس من أشر
ضجرت من فقص العنق وذا قصصي
من انفصون وقد لاحت بلا ثمر
إن أنت قرّبتني أحسست محتويماً
عرض الجنان وراء النار والشور
فالشوق يحمّني والخوف يمنعني
في كل بسمة في الذكر من سور



الميوعة الأخلاقية

والحجاب وتلاوة آيات الله، وتعلم الحكمة لتكون المرأة عنصر اشعاع وفكر واستقامة في البيت الزوجي لتبني نواة المجتمع من أسرة كريمة وأولاد نافعين لمجتمعهم ودينهم بدلاً من أن تكون المرأة عنصر فتنة واستغلال للرجال في المجتمع وأما الذي ينتج بالتعامل الفهري مع الجنس الآخر في العمل وغيره، عليه أن يلتفت إلى فقه التعامل مع الأجنبية أو الأجنبية بكل حدوده من عدم الخلوة المربية، وعدم الاسترسال في الكلام الذي لا ضرورة له .. وعدم الظهور بمظهر الإثارة والفتنة.

حارب الإسلام بشدة حالة الميوعة الأخلاقية لدى الرجل والمرأة على حد سواء، وأكد على الأنتى بشكل خاص لأنها تمتلك قدرة غريزية في جذب الجنس الآخر .. فالإسلام عندما أمر المرأة بعدم التبرج وعدم ظهورها بشكل مثير أثناء خروجها من المنزل لثلاث فتنة، وقد علق على المسألة الإمام علي (عليه السلام) عندما مرت امرأة جميلة بأصحابه فرمقها القوم بأبصارهم فقال معلقاً: (إن أبصار هذه القوم طوامح).

لذا فبال هنا أمر الإسلام النساء بالستر



الوقوف بوجه الشهوة

ورغبتها لما تريد) فهذه الأمور قمة ما ينبغي للشباب في العلاقة الجنسية، لكن بالمقابل بين القرآن الكريم عوامل الاستقامة ومراقبة الله تعالى رغم كل تلك الظروف عند يوسف (عليه السلام) من الاستعاذة بالله تعالى أولاً، لأن فتنة النساء امتحان عسير .. ومن تذكر بأنه في قبضة الله تعالى الذي أحسن مثواه .. فليس من الإنصاف أبداً مواجهة المنعم والمتفضل بتحدي أوامره ونواهيه، وهو الذي إليه المصير بعد فناء الدنيا وشهواتها.

أكد الله تعالى في محكم كتابه العزيز في آيات كثيرة في الحذر من الانجرار نحو الشهوة واعتبارها الغاية والهدف للرجل والمرأة لأن الإنسان إذا انجر وراء شهوته وخصوصاً الجنسية منها فإنه لا يكتفي بشيء ويبقى متعطشاً لها في كل حين، ولو نظرنا في سورة يوسف وما بها من عبر وعظمت إذ على الرغم من عناصر الإثارة التي هيأتها زليخا في قصر العزيز من المراودة (أي الطلب برفق ولين) - وتغليب الأبواب (لتحقق الخلوة المثيرة) .. والأمر بهيت لك (بيان شدة حاجتها

متشائم..!

المتشائم.. لا ييمر سوى الجزء الفارغ من القدح. تنكرت هذه المقولة وأنا أستمع لمتحدث يشكو زوجته «غير الجميلة» مقارنة باللاتي يراهن في شاشات التلفزيون..!

لم أفهم سبب الشكوى فسألته الايضاح، فقال: محاولا التعميم، نسأؤنا (المصونات) لا يمتلكن من عنوان النساء غير الاسم، طبخ ونفخ، كنس وغسل، زعيق وصراخ خلف الأطفال..

فقلت للزوج الكريم أن زوجه تستحق الاحترام والتبجيل بصفاتها تلك ودورها الضيق الذي تقوم به في خدمة زوجها وأطفالها وبيتها..

لم يفتح الزوج بماخلتني، وأضاف قائلاً: أنا اعمل طوال النهار بكد وثعب من أجل توفير لقمة العيش وحين اعود للبيت لا أجد فيه امرأة، بل طباًخاً وغسالة..

تقدم لي طعام العشاء وتتناول ملابسني لغسلها وتقدم لي قائمة الاحتياجات والمشاكل..

قلت للزوج: ماذا تريد في حياتك أكثر من زوجة مخلصنة تؤدي دورها برعايتك ورعاية أطفالك وتصون بيتك في غيابك.. زوجة فتوة من الدنيا بما أعطيتها لها، سعيدة بما تقدمه لأسرتها بجد واجتهاد وتعب.

وقبل أن يحاول الاحتجاج، اكملت قائلاً: أنت تعتبر اهتمام زوجتك ببيتها مشكلة (عويصة) تستحق أن تلومها بسببها، وتعتبرها من أشياء النساء، ماذا كنت تفعل لو ابتلاك الله بزوجة لوجج (تنق) عليك منذ الصباح وحتى المساء، يديئة اللسان، سيئة الخلق، عقيمة غير ولود .. وغيرها من الصفات التي تخرب الهبوت وهي اسوء بكثير مما تشكو أنت منه، ولا يمكن مقارنتها بما تعتبره أنت عيوباً.

قال الزوج بلين وقد بدت عليه امارات شبه الاقتناع هل تعتقد هنا حقاً..؟

قلت: نعم وأكثر، واعتقد ان الزوجة التي بكل حيلتها الاهتمام بعائلتها ان تكافأ وتثاب على هذا الجهد وان يطوب خاطرها بكلمات تمسح عن كاهلها ذلك التعب ولا بأس بهدية تعيد الأمل في نفسها مما تعانيه في تربية الأولاد ومشاكل البيت.. عند ذلك ستخرج لك مكونات شخصتها وبناعة روحها وسلامة طبعها..

وعندها فقط ستبصر الجمال الحقيقي في المرأة وتتيقن ان (خضراء الين) الحسناء في منبت السوء غير جذيرة بالاهتمام.. ولا تستحق حتى المقارنة بما لديك..

فلا تشام يا أخي.

بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)



خلا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بابنته فاطمة (عليها السلام) .. قال: كيف رأيت زوجك؟ قالت له: يا أبا! خسر زوج، إلا أنه دخل علي نساء من قريش وقتل لي: زوجك رسول الله من فقير لا مال له! فقال لها (صلى الله عليه وآله وسلم):

يا بنية! ما أبوك فقير ولا بعلك بفقير، لقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب والفضة فأخذت ما عند ربي عز وجل، يا بنية! لو تعلمين ما علم أبوك، لسمجت الدنيا في عينيك والله يا بنية! .. ما أوتك نصحاً إن زوجك أقتهم سلباً، وأكثرهم علماً وأعظمهم حلاً، يا بنية! إن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار من أهلها رجلين فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك.

يا بنية! نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمراً، ثم التفت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا علي! فقال الإمام أمير المؤمنين: لبيك يا رسول الله! .. قال: ادخل بيتك والطف بزوجتك، وأرضق بها، فإن فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرنني ما يسرها، واستودعكما الله واستخلفه عليكما.

قال علي (عليه السلام): فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل .. ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً وتقد كنت انظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان.

قال علي (عليه السلام): ثم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لينصرف، فقالت له فاطمة؟

يا أبا! .. لا طاقة لي بخدمة البيت فأخذتني خادماً تخدمني وتعينني على أمر البيت، فقال لها يا فاطمة: أولاً تريدين خيراً من الخادم، فقال علي (عليه السلام) قولي: بلن

قالت: يا أبا! خير من الخادم، فقال:

تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة، وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان وألف في الميزان، يا فاطمة! إنك إن قلتها في صبيحة كل يوم، كفناك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة.



لا تتبعوا خطوات الشيطان

وعلى حافة الهاوية! .. فلماذا تمشي على حافة الدين، وتقول هنا فيه شبهة لعله حرام أو تقول كل مكروه جائز أو تقول إن سماع الغناء فيه شبهة وليس حراماً .. فلماذا هنا الانجرار وراء النفس والهوى واللغو والباطل، وهنا بالتأكيد سينجر إلى العائلة فالأب أو الأم عندما يسمع ويشاهد الموسيقى والغناء والذي يعتقد بأنه محلل فينشأ الأطفال على هنا وبالتأكيد هم لا يميزون بين الحلال والحرام فيستمرون على هذه الحقيقة من إباحة الموسيقى والغناء وهكذا نرى إن الشيطان يجرد الإنسان خطوة خطوة حتى يوقعه في الفخ وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) فالحرام يبدأ بصغيرة ثم يكبر ومن هنا جاء الإسلام ليمنع الخطوة الأولى قبل أن يصل إلى الخطوات المهلكة.

هناك بعض المؤمنين (بالمعنى العام) رغم أنه يصلي ويصوم ويحضر في المسجد وينهب للحج الواجب والمستحب ويحضر مجالس العزاء وغيرها من الأمور العبادية، ولكنه في قبال ذلك واقع في مرض خطير لا معنى له وهو الاستماع إلى الغناء المحرم! ..

وقد يحتج بعضهم بحجج وأهية ويبدأ بالانزلاق نحو الهاوية من خلال التبرير فيقول إن الحرام هي الموسيقى المطربة، والموسيقى المتعارف عند أهل الفسوق والطرب، وهنا غناء كلاسيكي يريح الأعصاب .. وهكذا يحاول وضع التبريرات والانجرار في عالم الشبهات من خلال تزيين الشيطان لهذا الطريق وإذا به بعد فترة لا يميز بين الغناء المطرب والغناء غير المطرب .. ولو تبصر المؤمن لوجد نفسه أنه على حافة الدين فمته كالسائق الذي يسوق بسيارته في شارع سريع

توبة الشباب .. أفضل!

إن الله تعالى يحب الشاب الذي ينشأ على العبادة والتقوى وحب الله تعالى هي غاية مني المؤمنين فقد جاء في الحديث من السبعة الذين يظلمهم الله في ظلهم في يوم لا ظل إلا ظله (وشاب نشأ على عبادة الله عز وجل ..) لأن هذا الشاب في قمة عفوانته وشهوته ولكنه مع ذلك يقول أني أخاف الله رب العالمين، فالشاب إذا أراد أن يتقرب إلى ربه بمجاهدة مستمرة في هذا الطريق سوف يصل إلى ربه في أقرب وقت ممكن، لأن هذا الشاب محاط بسلسلة من الإغرامات ويسبح عكس التيار وهذا الجهاد بالتأكيد له شأن عند الله تعالى، فيوسف الصديق (عليه السلام) لو قام بموقفه وهو شيخ هل كان أعطي ذلك المقام المعهود؟ .. إنما أعطى ذلك المقام لأنه قام بحركة جهادية وهو في عتفوان شبابه ومقتبل عمره .. فحكاه له منزلة سامية عند الله عز وجل فيصبح إن الله غفور رحيم، وإن الله قال يقبل توبة عبده المؤمن قبل أن يغفر، ولكن بالتأكيد أن التوبة هي أفضل عند الله تعالى.



في لقائه مع الولاية..

المستبصر اليمني عصام العماد:

عرفت الحق واتبعت طريقه بعد قراءتي كتب الشيخ المفيد.

وكانت اللحظة التي اراد بها معرفة حقيقة الشيعة بصورة اكبر لكي يتمكن من فضحهم والرد عليهم، لحظة حاسمة ومفترق طرق بالنسبة لحياته لما عرف الحق وسلك طريقه.. ركباً سفينة النجاة متمسكاً بالثقلين..

انه المستبصر الدكتور عصام علي يحيى العماد الذي تلقته (الولاية) في مدينة قم المقدسة فحدثنا مثكورا عن قصة استبصاره ودخوله مدينة النبي (صلى الله عليه وآله) من بابها المبارك فكان هذا اللقاء.

• حوار : مفيد الهادي

ولد في قرية (الصبار) من قرى بلاد اليمن ونشأ في أسرة سنية معروفة على مستوى اليمن، فوالده عضو مجلس النواب البلدي في صنعاء وعمه يعتبر المؤسس الثاني للحركة الوهابية في اليمن..

تولى خطبة الجمعة في جامع الأسطى بعد ان درس المذهب الوهابي في أكبر معاهد اليمن السلفية وتلمذ على كبار علمائهم؛ فنشأ وفي ذهنه صور قبيحة وقائمة عن مذهب الحق مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

كنت مع الاسف من أشد الوهابيين تعصبا ضد اتباع أهل البيت لدرجة تكفيرهم !!

وكيف عرفت الحق؟

من خلال دراستي ومناقشاتي وحبي للتعلم والمعرفة فزارت ان اعرف الكثير عن الشيعة وحقيقتهم حتى افضحهم فوقفت على كتاب العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل للشافعي وهذا الكتاب على الرغم من ان كاتبه سني المذهب لكنه عاتب أهل السنة ازاء موقفهم من أهل البيت وبعدها قرأت كتاب محمد أبي زهرة (الإمام الصادق) وكتب سيد قطب وبن عقيل فبات لي حقائق كثيرة استوفقتي فباتت مرحلة جديدة في حياتي وظهرت عندي الحيرة ولكنني تحررت من قيود الماضي وخرجت من عملية النصب والعداء لأهل البيت ولكنني بقيت على رأيي بتكفير الشيعة بدون العداء لأهل البيت وقررت حينها ان اكتب كتاباً في الرد على الشيعة تحت عنوان (الصلة بين الشيعة والغلو) وكانت هذه بداية تحولي الحقيقي، فقد اشترت كتب الشيخ المفيد لأستطيع الرد على الشيعة ولكنني عندما قرأت هذه الكتب وجدت الكثير من الإجابات على الأسئلة التي كانت تراودني ففرغت وقررت ان احرق الكتب ولكنني وجدت ان الشيخ المفيد اجاب عن كل الشبهات التي كنت تدور في خلدي فعرفت الحق.

بعد معرفتك للمذهب الحق، ماذا كان قرارك؟

حين عرفت محمداً وآل محمد (صلى الله عليه وعليهم) شعرت اني وجدت نفسي ووجدت بغيتي فلم اتحمل البقاء في تلك الجامعة (جامعة الإمام محمد بن مسعود) لأنني غيرت انتمائي العقائدي واعتقت مذهب أهل البيت (عليهم السلام) فقررت مغادرة الجامعة وعدت إلى

درستم المذهب الوهابي وقد عايشتم الكثير من علمائهم وطلبتهم كيف كانوا ينظرون إلى المذهب الشيعي بل كيف ينظرون إلى أهل البيت (عليهم السلام) عموماً؟

نشأنا ودرسنا في المدارس الوهابية وهي اذهاننا صور قبيحة وقائمة عن مذهب التشيع وأهل البيت حتى اننا ننزعج أشد الانزعاج وننظر مجرد ذكرهم فقد كان مصدرنا الوحيد لمعرفة التشيع من خلال كتب احسان إلهي ظهير وكتب محمد مال الله وكتاب محب الدين الخطيب فامتلات قلوبنا حقداً وكراهية ازاء الشيعة وأهل البيت وكنا متأثرين بأفكار ابن تيمية في الطعن بالإمام علي (عليه السلام) فكنا نتصور ان الإمام علياً هو سب الأئمة الإسلامية وهو سب عدم انتشار الإسلام بسبب حروبه الداخلية وتنازعه على السلطة وإن الإمام علياً (عليه السلام) كان ذا عقلية و عصبية جاهلية من خلال الاعتزاز بالعائلة بدل الإسلام وكنا نقول بان أكبر نصر للإسلام هو ابعاد هذا الرجل عن الخلافة لأنه لو استلمها لحول الحكم إلى مملكة هاشمية وكنا نعتبر ان مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) نعمة كبرى لأنه لو تمكن الحسين من السلطة لحول الدولة الإسلامية إلى مملكة، وكنا نعتقد بان أكبر جريمة ارتكبت في الإسلام هو وقوف فاطمة بوجه الخليفة أبي بكر وتحولت هي وأولادها إلى طابور خامس يهدم الإسلام، لذا كنا على يقين ان أهل البيت هم سبب تخلف المسلمين وإنهم الشجرة الملعونة (استغفر الله) بينما كنا نرى ان العائلة الأموية هي التي حفظت الإسلام وأنهم الشجرة المباركة.

هنا كلام خطير! ولكن كيف تم التحول



الدكتور العماد قبل الاستبصار

- ولد عام ١٩٦٨م في قرية (الصبار) التي تقع ما بين جنوب اليمن وشماله.
- درس الدراسة الأكاديمية في المدارس الوهابية.
- حصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٨٧م - القسم الشرعي، من معهد صنعاء العلمي وهو أكبر معهد وهايي في اليمن
- حضر دروس علماء الدين في المساجد وتلمذ على يد شخصيات علمية بارزة في صنعاء منهم العلامة العمراني
- درس الفقه السلفي وتولى خطبة الجمعة في جامع الأسطى.
- سافر إلى السعودية لإكمال دراسته والتحق بكلية أصول الدين قسم الحديث في جامعة الإمام محمد بن سعود وحضر خلالها دروس مفتي المملكة ابن باز.
- ابرز اساتذته القاضي محمد بن اسماعيل العمراني والشيخ ابن باز والشيخ عمر الحكيمي والأستاذ عمر طرموم والشيخ أحمد سلامة والقاضي عبد الله بن نجد.



آية الله السيد علي السيستاني اعترف به العدو قبل الصديق ويعتبر نقطة الامان بالنسبة للمجتمع العراقي.

فيها؟

تم أوفق لزيارة النجف الأشرف ولمكن عندي اطلاع على الحوزة العلمية في النجف الأشرف فهي حوزة تهتم بعلم الحديث والرجال والأصول وليس لديها توجه فلسفي كمما موجود في حوزة قم وهذا الفارق الرئيسي بينهما، واعتقد أن هذا التنوع يؤدي إلى التكامل والتلاحق بين الحوزتين وهنا يثري المنهج الشيعي بالعلم والمعرفة ويكفي أن أكثر علماء قم قد تخرجوا من النجف الأشرف فلها تعتبر النجف الأشرف المغذي الرئيسي للعلماء فالمراجع الكبار تتلمذوا وتخرجوا من النجف الأشرف، فالنجف وقم مدرسة واحدة وإن منبع قم هي النجف الأشرف.

كيف تقرؤون دور المرجعية الدينية في النجف الأشرف؟

الحمد لله فالمرجعية الدينية في النجف الأشرف لها دور كبير ومؤثر على الشعب العراقي وآية الله السيد علي السيستاني اعترف به العدو قبل الصديق ويعتبر نقطة الامان وسفينة النجاة بالنسبة للمجتمع العراقي فبعد سقوط صدام قام سياسة حكيمه استقطب بها جميع العراقيين واستطاع أن يدير المحنة التي مر بها الشعب الصديق بطريقة ذكية وحكيمة وما تحققت من إيجابيات في هذه الفترة فإنها ثمرة من ثمرات السياسة الحكيمة للسيد السيستاني.

كلمة أخيرة؟

أنا افتخر بالتحدث معكم لأنكم من حرم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) واعتبرها فرصة سعيدة للقائي بكم وأتمنى لكم كل خير والعودة بسلام وأتمنى زيارة النجف والعتبات المقدسة فيها ولصفتي لا أستطيع لعن منحي جواز سفر من بلدي بسبب استبصار، وهنا حال الكثير من المستبصرين،

آية التطهير وحديث الثقلين.

والأمر الثالث لا بد أن يكون الحوار مع الوهابيين حول دور بني أمية في الفصل بين أهل السنة وأهل البيت. وأنا على يقين إذا كان حوارنا مع الوهابيين بهذا الاستدلال. ومن خلال دراسة استقرائية فإن الكثير من الوهابية ومن أهل السنة سينقلون إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لأن الكثير من الوهابيين يريدون معرفة الحق ولو عرفوا الحق لاتبعوه.

كيف تقرؤون الواقع الإسلامي اليوم؟

أنا اعتقد أننا نعيش في عصر الصحوة فهناك صحوة إسلامية بشكل عام وصحوة شيعية بشكل خاص فالواقع الإسلامي يبشر بالخير فلا يوجد في التاريخ الإسلامي نصر للإسلام المحمدي الأصيل المتمثل بمذهب أهل البيت كما في هذا العصر، فقد اخترق المذهب العالم كله فدخل في كل قرية وكل بيت وكل منطقة فأصبح مذهب أهل البيت في كل مكان وبلغت رسالتهم في أقصى الدنيا وانتشرت حركة الاستبصار في كل مكان من العالم وأنا أدركت الأمة حقيقة مذهب أهل البيت وأدركت خصائصه وتعاملت معه لا من منطلق أفكار جامدة بل من منطلق حي يعيش مع الناس في الواقع فحينئذ يحدث تغير كبير لأن دخول الناس في مذهب أهل البيت سيغير الواقع الاجتماعي وسيغير كل شيء لأن من أسباب تخلف المسلمين هو ابتعادهم عن مذهب أهل البيت ومنهجهم فبدات الآن البشرية تتجه نحو أهل البيت بعلم ومنطق ويفهم بعد أن قارنوا بين مذهب أهل البيت والمذاهب الأخرى وعرفوا خصائص أهل البيت وأنا متفائل، وتفاؤلي قائم على دراسة واقعية عالمية موضوعية ونحن دخلنا مرحلة العودة إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

هل زرت النجف الأشرف والحوزة العلمية

اليمن، وبعدها عازمت على الهجرة إلى الأرض التي تعينني على تعميق الأدلة والبراهين فساشرت إلى سوريا والتحقت بالحوزة العلمية في دمشق بالسيدة زينب بعدها ذهبت إلى إيران عام ١٩٩٠ ودخلت الحوزة العلمية في قم المقدسة ودرست فيها المقدمات والسطوح إلى أن وصلت البحث الخارج.

أساتذة الدكتور العماد في الحوزة العلمية؟

أبرز أساتذتي هم السيد كمال الحيدري في الفلسفة، والشيوخ الفياض من لبنان في الفقه، ودرست علم الكلام عند الشيخ الغروي، والمنطق عند سماحة الأستاذ إبراهيم الموحد القزويني، وبدأت أتخصص في علم الكلام، وقد حصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة المصطفى في حوزة قم.

ما أبرز مؤلفات الدكتور العماد؟

أول كتاب ألفته قبل استبصاري كفرت فيه الشيعة سميتها (الصلة بين الاثني عشرية وقرق الغلاة) وبعدها أن هنائي الله تعالى للمذهب رددت على كتابي بكتاب أسميته (حقائق المذهب الاثني عشري وخصائصه أو رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية). بعدها ألفت كتاب (المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين) وكتاب (كيف تعرف غيبة الإمام الثاني عشر)، وكتاب (الزوال) وهو مجموعة مناظرات كاملة مع الشيخ الوهابي عثمان خميس. وأيضاً هناك كتاب المستقبل للتشيع وغيرها من الكتب.

كتابك الذي ذكرته (المنهج الجديد

والصحيح في الحوار مع الوهابيين): هل هو دعوة للتقارب المنهجي؟

من خلال تجربتي مع الوهابية ودراساتي عند علمائنا في اليمن والسعودية كنت من أشد الوهابيين تعصباً وبعد انتقالني إلى المذهب الحق، فأنا أعرف الطريقة المثلى في الحوار مع الوهابيين وهنا الحوار لا بد أن ينحصر في أمور منها:

١. يجب أن يكون الحوار حول نقطة واحدة من آية واحدة أو رواية واحدة من موضوع واحد لأن العقل الوهابي لا يمكن أن يستوعب حقيقة المذهب الاثني عشري.

٢. من الخطأ أن تحاور الوهابيين في غير حديث الثقلين لأن هذا الحديث دال على وجوب التمسك بالإمام علي (كرم الله وجهه) دون الصحابة وقد ذكره مسلم في صحيحه في باب (ما ورد عن النبي في الإمام علي).

وإذا طلب الوهابي أن يكون الحوار من خلال القرآن فلا بد أن تبدأ معه بآية التطهير لا بآية الولاية أو غيرها لأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين



نور من سيرة المصطفى

محمد

عبدالله بن

من الصعب على أي كاتب

أو باحث مهم ما بلغ من القدرة في الكتابة وأوتي من حسن البيان والعمق في الفكر والتفقه أن يدرك أبعاد سيرتك يا رسول الله لأن سيرتك هي المضمون والمحتوى لرسالتك التي أحييت أمة قد أنكرتها الأمم وأمدت البشرية بتلك الثروة الهائلة من المثل العليا التي تغني العالم كله بالقيم وتدفع الإنسان أشواطاً بعيدة إلى الأمام. ليست سيرتك يا رسول الله إلا قصة إنسان قد اتسع قلبه لآلام البشر ومشكلاتهم ففاضل وجاهد ووقف بحزم وثبات وقوة في وجه القوة الفاشمة المقترسة من أجل الاخاء بين الناس ومن أجل العدالة والحرية ومن أجل المحبة والرحمة ومن أجل مستقبل أفضل لجميع الناس بلا استثناء، الذين يؤمنون بنبوتك ورسالتك، والذين لا يؤمنون بها على حد سواء.

وستحاول من خلال هذه الاطلالة الوقوف على سيرة حياة الحبيب المصطفى، هذه السيرة المضيئة لتكون نبراساً لكل السائرين في درب الحياة والطامحين لنيل السعادة.

في غار حراء

لقد اجمع المؤرخون والمحدثون على أن النبي ﷺ وجماعة من بني هاشم كانوا قبل نبوته على شريعة ابراهيم الخليل ولم تتجن رؤوسهم ولا خشعت قلوبهم لغير الله عز وجل الواحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

والسؤال الذي يطرح نفسه ولا يغيب عن بال

الكثير من الباحثين ان عيسى بن مريم ﷺ كان رسولا لجميع البشر بلا استثناء وإن الشرائع العامة والمتأخرة منها وما تقدمه من الشرائع والأديان، ولقد جاء عيسى بن مريم بعد موسى و ابراهيم وغيرهما من الأنبياء ولا بد أن تستمر شريعته ورسالته إلى اليوم الذي لا كلام حوله فلماذا كان محمد ﷺ قبل نبوته على شريعة ابراهيم الخليل ولم يكن على

شريعة عيسى بن مريم التي فرضها الله على الناس اجمعين واستمرت إلى الزمن الذي بعث فيه محمد ﷺ، ويمكن الجواب على ذلك ان جميع الأنبياء والمرسلين يتفقون على الدعوة إلى إله واحد ولا شريك له ولا نظير وعلى الخير والإحسان ومحاربة البغي والعبوان ونحو ذلك مما يعود بالخير على جميع الناس، ولا بد مع ذلك بأن يأتي المتأخر بتشريعات وتوصيات جديدة حسب مقتضيات الزمن وتطورات الحياة والمصالح التي لا يحيط بها في الغالب إلا الله عز وجل.

ولقد بعث الله عيسى بن مريم إلى جميع الناس وقيل ان يرفعه إليه غالى فيه اتباعه اسوأ أنواع المغالاة وعبوده وامه من دون الله وقد حكى الله تعالى ذلك بقوله في سورة المائدة (يا عيسى ابن مريم ائتت قلت للناس اتخونني وأمي إلهين من دون الله).

وكان الجواب من عيسى ﷺ (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبد الله)، ووقع منهم مع هذا الغلو الفاحش اختلاف شديد في طبيعته وطبيعة أمه وكيفية ولادته وتمرقوا من بعده

قال نصر : وحدثنا عبد العزيز بن سياه، قال: حدثنا حبيب بن ابي ثابت، قال: حدثنا أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصي، قال: كنا مع علي ﷺ في مسيره إلى الشام، حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هنا السوداء، عطش الناس واحتاجوا إلى الماء، فانطلق بنا علي ﷺ حتى أتى بنا إلى صخرة ضرس الأكمة العسرة المرتقى في الأرض، كأنها روضة عنز(مقار جثة العنز إذا ربيضت)، فأمرنا فاقبلناها، فخرج لنا من تحتها ماء، فشرب الناس منه، وارتبوا، ثم أمرنا فاكفانها عليه. وسار الناس حتى إذا مضى قليلا، قال ﷺ: أمنكم أحد يعلم مكان هنا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فانطلقوا إليه، فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة، فاقترضنا الطريق إليه، حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه، فطلبناه، فلم نقدر على شيء حتى إذا عميل علينا انطلقنا إلى دير قريب، فسألناهم: أين هنا الماء الذي عندكم؟ قالوا: ليس قربنا ماء، فقلنا: يلي إننا شربنا منه، قالوا: أنتم شربتم منه! قلنا: نعم، فقال صاحب الدير: والله ما بنى هذا الدير إلا



من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

عبدالله بن

الكلام عن أسد الله الغالب الامام علي بن ابي طالب ﷺ هو كلام عن نفس رسول الله وياي مدينة علمه اذ كان منه بمنزلة هارون من موسى لولا انه لا نبي من بعده .. ومن لديه هذه الصفات والميزات والفضائل حري بسيرته ان تكون اصدق الطرق إلى الله تعالى وأسرعها، ولزما ان تكون فضائله ﷺ دروسا وعبرا تتعلم منها الناس مبادئ الحياة الصحيحة..

وستحاول في هذا الباب ان نرتشف من معين هذه الفضائل الثرة على ان هذه الفضائل وتلك الصفات لا يمكن ان تكون بقرطاس او ان يحتويها كتاب..

للتاريخ وجه آخر

مشاهير أئمة نبي كيون

نادراً ما نقرأ في التاريخ عن رجال عظام، استطاعوا الزحف نحو قسم الكمال وبلغوا ذروة الإيمان والأخلاق السماوية ولم تحصل هذه العظمة بداعي الصدقة بل جعلوا مبادئهم وارتباطهم بالتنشيع والتحاقهم بأهل البيت فوق غرور الدنيا.

إن واقعية تاريخنا محملة بالشواهد ويعلمها الغبار أحياناً وللمؤرخين محاولات لإخفاء مثل هذه الشخصيات وابعادهم عن المناهج الدراسية وهي المقابل حاولوا إخفاء جرائم ارتكبت بحق اتباع أهل البيت من قبل شخصيات وقادة وحاولوا أن يمجّدوا بحياة تلك الرموز ويسمون ابنائهم ومساجدهم باسمائهم ويصفونهم بالمبشرين بالجنة وسيوف الله أو يسمون الحقبة المظلمة التي حكمتها بها بالمزدهرة والنهية وهل تستطيع هذه الألسن والأقلام المأجورة أن تجد مخرجاً لما فعله الحجاج بن يوسف الثقفي الذي عاث في الأرض فساداً وقتل الناس ولم يستثن منهم حتى الشيوخ والصبيان لا لشيء إلا حباً بالقتل وإراقة الدماء وكانت تهمة حب أهل البيت المسموع الوحيد لضرب الأعناق وكان في عهده أحب إلى الرجل أن يقال أنه زنديق وكافر من أن يقال له شيعي..

وكان للحجاج سجن لا سقف له فإذا أوى المسجونون إلى الجدران ليستظلوا بها من الشمس رمتهم الحراس بالحجارة وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد وكان لا يلبث الرجل في سجنه إلا يسيراً حتى يسود ويصير كأنه زنجي وقد حُبس فيه غلام فجاءت إليه أمه بعد أيام تنقده فلما قدم إليها أنكرته وقالت هنا ليس ولدي، هنا زنجي وحين تأكدت أنه ولدها شهقت وماتت في مكانها، وهلك الحجاج وفي حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهن ستة عشر ألف مجردة عارية من الثياب وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد ولم يكن للسجن سقف بقي المسجونين من حر الشمس ومن المطر والبرد ناهيك عن اشكال العذاب وقد ذكر الخليفة (عمر بن عبد العزيز) لو جاءت كل أمة بخبيثتها وجننا بالحجاج لغلبناهم.

وعن النبي محمد من أذى مؤمناً ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه أيضاً من رحمة الله وكان كمن هم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة آلاف من الملائكة.

والسؤال هنا لو جاء الحجاج يوم القيامة ماذا سيكتب بين عينيه؟

والرد بينهما وبالتالي يقرأ عليه الأمين جبرائيل ويقرأ معه:

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ).

وقد بلغ خديجة بذلك فجلست إلى جانبه وقالت (أبشر يا ابن العم واثبت هو الذي نفس خديجة يسده إنني أرجو أن تكون نبي هذه الأمة)، وترك ذلك البناء في نفسه أثراً طيباً وسرت عنه مخاوفه فأخذ للراحة وغلبه النوم ولم يكن يتوقه إلا لماماً خلال تلك المدة الطويلة، فجلست إلى جانبه واشفقت أن توفقه من نومه وأخذها الحنان وهي تتأمل في وجهه الشريف وتتمعن النظر إليه، وفيما هي غارقة في بحر من الأفكار وإذا به قد اهتز واضطرب وثقل تنفسه وبلل العرق وجهه الشريف فاستيقظ من نومه ليستمع إلى الوحي يقول له: (يَا أَيُّهَا الْمُنْتَرُ * قُمْ فَأَنْبِئْ * وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ * وَثَبَاتِكَ فَطَهْرٌ * وَالرُّجُزُ فَاهْجُرْ * وَلَا تَعْنَنَّ تَسْتَكْبِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ).

وعظم عليها ما رآته من حاله فزادت اشفاقاً عليه وتوسلت إليه بضراعة أن يسلم نفسه للراحة. فقال لها (لقد انقضت يا خديجة عهد النوم والراحة) فقد امرني ربي أن أنذر الناس وأدعوهم إلى الله وعبادته وكانت خديجة من الطبيعي بعد ذلك كله أن تكون أول من يصدق وتؤمن بدعوته وتمضي في سبيلها بكل ما يمتلك.

الحكماء (قلب الشيء على رأسه أو رد أوله على آخره). الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عاصفة به الريح والموت أهون عنده من شرب الماء على الظمأ يخاف الله في السر ويتصح له في العلانية، لا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوان الجنة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فليصبره فإن القتل معه شهادة، ثم قال: أنا مصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك فبكن ثم قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار، فمضى الراهب معه، فكان هبما ذكروا يتعدى مع أمير المؤمنين ويتعشى حتى أصيب يوم صفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال: اطلبوه، فلما وجده صلى عليه ودفنه وقال: هنا منا أهل البيت واستغفر له مراراً.

١- (شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد: ٣/ ٢٠٤)

شعباً وأحزاباً يتلاعنون ويتراشقون بالسياب والتكفير والحروب النامية طيلة قرون من الزمن.

وفي هذه العتمة وجد النبي هنا الجو فكان ينظر إلى المسيحية فلا يرى منها إلا ما يثير الدهشة والاستغراب ويرى ضلالة قومه في عبادتهم للأصنام والأحجار فيعود إلى تأملاته بعيداً عن أسنان عصره بعيداً إلى الأرض والسماء والبحار وما يدور فيها من مخلوقات السدي لم يلد ولم يولد ولم يكن له شريك ونظير كما كان بعيد إبراهيم وإخوانه الأنبياء..

ومهما كان الحال فلقد اعتاد محمد على التفكير والتأمل في خلق الله وأحوال هذا العالم وتقلباته منذ شبابه، والتجأ محمد قبل مبعثه إلى جبال مكة وشعابها ليكون بعيداً عن الناس ولغوهم وضوضائهم، فوجد في غار حراء ما ينشده من الوحدة والخلوة مع نفسه فكان يذهب إليه في شهر رمضان من كل عام يقيم فيه الشهر بكامله مكتئباً بالقليل من العيش تحمله إليه زوجته (خديجة الكبرى) فكان يطلب الحقيقة وحدها في خلواته مع نفسه.

وقد اكتمل سن محمد الأربعين وكشف له غار حراء عن نور ساطع يسطع من قلبه بالإلهام والهداية بين يدي وحي مبارك يناديه بصوت لا ينفذ لغير قلبه: اقرأ يا محمد، فيصفي إليه بالدهشة والحيرة ثم يجيب مستمسراً ما أنا بقارئ، ويتكرر ذلك الطلب

بنفسك الماء، وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي^(١)

وينقل حادثة أخرى عن فضائله عليه أفضل الصلاة والسلام، انه لما نزل إلى الرقة نزل بموضع يقال له البليخ على جانب القرات، فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي: إن عندنا كتاباً توارثناه عن آباءنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم، أعرضه عليك؟ قال: نعم، فقرأ الراهب الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيها قضى وسطر فيما كتب أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق، ولا يجزي بالسبيئة السبيئة بل يعفو ويصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشر وفي كل صعود وهبوط، نزل أسنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح، ويتصره الله على من نواوه، فإذا توفاه الله، ثم اختلفت أمته من بعده ثم اجتمعت فليث ما شاء الله، ثم اختلفت، فيمر رجل من أمته بشاطئ هذا القرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يركس

مدرسة الصدر الأعظم

مدرسة الإمام موسى الكاظم

فائق الشمري

كثيرة هي المدارس في النجف الأشرف، وكثيرة هي المعاهد العلمية التي اقترن اسمها مع اسم هذه المدينة التي ازدحمت بالطلبة والدارسين الذين توافدوا عليها من كل حناب وصوب لينهلوا من معينها العذب..

مدرسة الصدر الأعظم هي إحدى تلك المدارس التي انتشرت في أروقة مدينة النجف الأشرف وازدهرت (الولاية) بحث تاريخ هذه المدرسة العريقة وأعدت هنا التقرير.



توفي سنة ١٢٣٩هـ ونقل إلى النجف ودفن في مقبرته التي أعدها لنفسه بإزاء مدرسته ورتته الشعراء بمرابٍ كثيرة مدونة.

مكتبة المدرسة

كان لمدرسة الصدر الأعظم مكتبة عامرة بالمكتب من مصادر ومراجع سواء منها المطبوع والمخطوط وقد بذل مؤسسها من المال لشراء تلك الكتب ليستعين بها طلاب المدرسة الدينية، وعلى الرغم من تخصيص المبالغ الكافية للانفاق على هذه المدرسة ومكتبتها، وطلابها ووقف عدد من الحوانيت لانفاق ريعها على شكل ما ينقصها فقد بدأت هذه الكتب بالضيق من المكتبة يوماً بعد يوم حتى لم يبق اليوم ما يعتد به وخصوصاً المخطوطات والكتب الأثرية، التي كان عددها في هذه المدرسة كبيراً حتى الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري، على أنها أول مكتبة عامة أنشئت كما كانت مدرسة الصدر أول مدرسة دينية أنشئت بعد مدرسة الصحن الشریف، وقد اتفاد كثير من العلماء والطلاب من هذه المكتبة في حينها^(١).

فتبرع لإصلاحها بعض ذوي الخير على يد العلامة الشيخ نصر الله الخلخالي وقد شرع بإصلاح المدرسة وتشهيد بعض جوانبها من جديد.

وفي عام ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م اقتطعت بلدية النجف الأشرف من مساحتها بدء من السقاية حتى حدود المدرسة من جهة الميدان وأضيفت إلى حوانيت الأوقاف، وقد هدمت عدداً من المقابر في هذه المنطقة أيضاً^(٢) ولمدرسة الصدر الأعظم حضور ثقافي كبير في مدينة النجف الأشرف فقد كانت منبراً لإقامة الاحتفالات الدينية والتأينية لإعلام مدينة النجف الأشرف، ويصدر طلابها منشورات توجيهية في المناسبات الدينية^(٣).

مؤسس المدرسة

هو الحاج محمد حسين خان العلاف الأصفهاني المعروف بـ (الصدر الأعظم)، له آثار كثيرة في النجف منها هذه المدرسة ومنها السور السادس لمدينة النجف الأشرف، وذكر جعفر محبوبه^(٤) عن فرهاد ميرزا في كتابه الفارسي، (جام جم) المطبوع أنه صرف في بناء السور مع المدرسة خمسة وتسعين ألف تومان من الذهب الأشرفي المتقالي وله الباب الفضي الأول في إيوان الذهب كما له في باقي العتبات المقدسة آثار جليلة تقدر فتشكر، وكان سخياً جواداً محباً لأهل العلم والعلماء.

هي أقدم المدارس الحاضرة اليوم وأوسعها، أسسها الحاج محمد حسين خان الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٣٩هـ. سميت المدرسة بمدرسة الصدر الأعظم وهو لقب إناري يعني (رئيس الوزراء) في الدولة القاجارية زمن السلطان فتح علي شاه القاجاري، كما سميت بمدرسة الإمام موسى الكاظم (ع) الدينية. تقع هذه المدرسة في السوق الكبير - وهو السوق الذي يوصل الميدان القديم بالصحن الشريف - وتطل على شارع الإمام زين العابدين (ع) وفيها ما يزيد على ثلاثين غرفة في طابق واحد مع سقاية ماء تقع على السوق الكبير، ومساحتها مع ملحقاتها من مساجدها ومقبرة مؤسسها ومطبخها الواسع المعد للطبخ في بعض المناسبات العامة تربو على (٩٠٠) متر مربع^(٥).

شيدت المدرسة بعد الفراغ من بناء سور مدينة النجف (السادس) وهو الأخير وذلك في سنة ١٢٢٦هـ وقد أحصيت مصاريف بنائها مع بناء السور في ذلك العصر فكانت (٩٤) ألف تومان اشرفي، والأشرفي يساوي يومئذ وزن الليرة الذهبية العثمانية.

وهذه المدرسة منذ ذلك اليوم وحتى هذه الساعة مزدحمة بطلاب العلوم الدينية والفضلاء، وكان قد أوقف لها مؤسسها موقوفات تقوم ببعض مقتضيات سكانها، وخصص للطلاب طعاماً مستمراً في ليلالي معينة من الأسبوع والشهر والسنة.

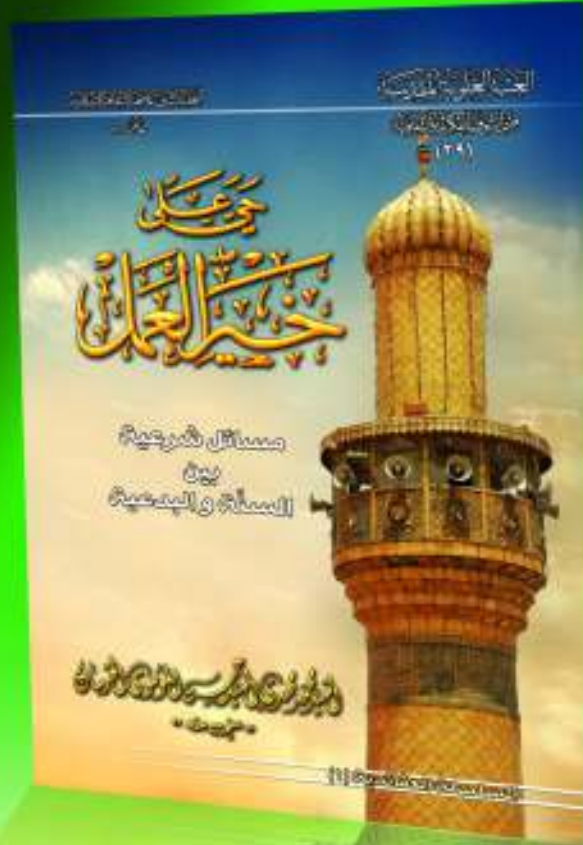
وقد آل بعض جوانب هذه المدرسة إلى الانهيار

١- موسوعة العتبات المقدسة الخليلي، ١٣٦، الفصل، حسن المحقق، ٢٣/١١.

٢- الفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن المحقق، ١٦/٢٤، ٣- المصدر نفسه.

٤- ماضي النجف وحاضرها، محبوبه، ١٢٨.

٥- علي بن أبي طالب والنجف الأشرف، سيد مكشوف الغطاء، ١٢٧.



صدر حديثاً

عن قسم الشؤون
الفكرية و الثقافية.. كتاب

حي علي خير العمل

لمؤلفه :

سماحة السيد محمد مهدي الخرسان

باب استجابة الدعاء

فاطم الحاجي

إن لله عز وجل أبواباً لا يقبل داخلها إلا من دخل ذلك الباب فيكون من مواضع استجابة الدعاء وقبول الأعمال هو الدخول من الباب الذي أمر الله تعالى به، فالنبي ﷺ قال لعلي ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) .. فإزاد النبي ﷺ أن يقول أن السذي يطلب العلم والدين وبالتالي يطلب الله تعالى لا بد له أن يأتي إلى مدينة العلم وهو رسول الله ﷺ ولا يمكن الدخول لهذه المدينة إلا من الباب وهو أمير المؤمنين ﷺ وقد جاء في الروايات أن رجلاً اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له .. فأتى نبي الله عيسى ﷺ يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء.

فظهر عيسى ﷺ وصلى ثم دعا الله عز وجل .. إلهي وسيدي ومولاي ما السبب في رفض اجابة دعاء هذا العابد، الذي دعا أربعين ليلة؟ .. (فأوحى الله عز وجل إليه: يا عيسى .. إن عبيدي أتاني من غير الباب الذي أوتيت منه، إنه دعائي وفي قلبه شك منك ..) فهنا العابد لا يعيش حالة اليقين بك وأنت نبي زمانه! (فلو دعائي حتى ينقطع عنقه، وتنتشر أنامله ما استجبت له) .. مثل هذا الانسان لو دعا بأية كيفية ولن يستجاب له لأنه قد جاء من غير الباب الذي أمر به، فالتقت إليه عيسى ﷺ فقال تدعو ربك وأنت في شك من نبيه، فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فادع الله لي أن يذهب به عني) فدعا له عيسى ﷺ فتاب الله عليه وقبل منه واستجاب دعاءه وتحول من إنسان مرفوض الدعاء إلى مستجاب الدعاء لأنه دعا الله من الباب الذي أراه الله سبحانه.



السلام عليك يا أبا الحسنين

فضل قراءة القرآن

عن سهل بن زياد .. عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ البيت الذي يقرأ فيه القرآن وينكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيئ لاهل السماء كما تضيئ الكواكب لاهل الارض وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا ينكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين.

(العلاب الشيخ المطيب، ٢١٠١)

لم يكن عنده شيء

عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن آية الكتاب بأن يخبرك خير السماء والارض والمشرق والمغرب فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء .. (العلاب الشيخ المطيب، ٢١٠٢)

الطاعة وفتح الذكر

عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ﷺ أن النبي ﷺ قال : من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلواته وصيامه وتلاوته ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلواته وصيامه وتلاوته للقرآن.

(معاني الأضاح، الشيخ السقوي، ٢٣٩)

إلهه هو

سنة
صوت

قال الابن الفتى لأبيه الشيخ: كيف يتخذ الانسان إلهه هو؟ قال الاب الشيخ لابنه الفتى: بمطالعة الهوى وترك الهدى.. قال الابن الفتى لأبيه الشيخ: لم أفهم جوابك يا أبي.. قال الاب الشيخ لابنه الفتى: الهوى: ميل النفس إلى مقتضى طباعها من اللذات الدنيوية إلى حد الخروج عن الحدود الشرعية، وهو أشد جاذب للإنسان عن قصد الحق واتباع دليله، وأقوى صاد عن الاهتداء بمنازه وسلوك سبيله، لذلك جعل سبحانه متابعتها والانقياد إليه عبادة له، كما جعل مواهقة الشيطان عبادة له، فقال تعالى: (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان). وحسبك يا بني، ما نقل عن علي بن ابي طالب ﷺ قوله: (العقل صاحب جيش الرحمن، والهوى قائد جيش الشيطان، والنفس متجاذبة بينهما، فأيهما غلب كانت في حيزه). قال الابن الفتى لأبيه الشيخ: الآن أبركت ذلك، لكن ما بال أكثرنا اليوم وقد أصبح لكل إلهه؟.. قال الاب الشيخ لابنه الفتى: هي الاهواء، قد استحكمت على ابن آدم، .. نسأل الله ان يعصمنا ولا يكون لنا إله سواه.

فاتق

هذه المجلة تحوي على إشارات قرآنية وحديث وأسماء شريفة يرجى الاهتمام بها وعدم وضعها في مكان غير لائق